الجمهورية الـــجزائرية الديمـــقراطية الشـــعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة النعامة
Uuiversity Of Nâama
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ

مطبوعة بيداغوجية في مادة:

العالم المعاصر

(دروس)

الطور: ليسانس
السنة: السنة الثالثة تاريخ
السداسي: السادس

من اعداد الأستاذ (ة): عصماني عبد الصمد
الرتبة:أستاذ محاضر ب

السنة الجامعية: 2026/2025م، 1447ه

مفردات المادة.

التعريف بالمقياس.....ص3-5

خارطة ذهنية للمقياس.....ص 7

مقدمة عامة.....ص 8

المحاضرة الأولى (1): الحرب العالمية الأولى (1914-1918).....ص9-14

المحاضرة الثانية (2): مؤتمر الصلح 1919 ومعاهدة فرساي: إعادة تشكيل الخريطة السياسية لأوروبا والعالم.....ص15-19

المحاضرة الثالثة (3):عصبة الأمم.....ص20-25

المحاضرة الرابعة (4): الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م.....ص26-29

المحاضرة الخامسة (5): : صعود الأنظمة الدكتاتورية بين الحربين: الفاشية في إيطاليا، النازية في ألمانيا، والعسكرية في اليابان.....ص30-33

المحاضرة السادسة (6): الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م.....ص34-37

المحاضرة السابعة (7): الأزمات الدولية بين الحربين.....ص38-41

المحاضرة الثامنة (8): الحرب العالمية الثانية (1939-1945م).....ص42-48

المحاضرة التاسعة (9): هيئة الأمم المتحدة سنة 1945م.....ص49-53

المحاضرة العاشرة (10): الحرب الباردة.....ص54-58

المحاضرة الحادية عشر (11): سياسة التعايش السلمي، حركة عدم الانحياز، وحركات التحرر الوطني.....ص59-63

المحاضرة الثانية عشر (12): نهاية الحرب الباردة وبروز النظام الدولي الجديد: العولمة والأزمات الاقتصادية.....ص64-69

قائمة المصادر والمراجع.....ص70-71

بطاقة تعريف بالمادة

عنوان الليسانس	تاريخ عام
السداسي	السادس
إسم الوحدة	وحدة التعليم استكشافية
الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية	عصماني عبد الصمد
إسم المادة	العالم المعاصر
الرصيد	1
المعامل	1
أهداف التعليم	سيكون الطالب ملما بأهداف المقياس بناء على مستويات بلوم المعرفية: المعرفة(Knowledge) إظهار المقدرة على تذكر وإعادة سرد معلومات دُرست من قبل. وهذا يشمل استرجاع حقائق، ومفردات ومفاهيم وإجابات بسيطة تتعلق بتاريخ العالم المعاصر. الفهم(Comprehension) أظهار فهم للحقائق والأفكار والقدرة على التنظيم والمقارنة والترجمة والتفسير والتوصيف والسرد والاستخلاص. التطبيق(Application) استعمال معلومات جديدة، استعمال معرفة جديدة. حل مشاكل ومسائل جديدة بتطبيق المعرفة والحقائق والتقنيات المكتسبة بطرق مختلفة لتُلائم الوضع الجديد، وذلك بربط الأحداث والوقائع التاريخية بالوقت الراهن، ومدى تأثيرها على العلاقات الدولية المعاصرة.

	التحليل(Analysis) تمحيص المعلومات المتعلقة بالعالم المعاصر وتفكيكها إلى أجزائها وتحديد أسباب ودوافع الأحداث المدروسة. والقيام باستنتاجات علمية موضوعية. التركيب(Synthesis) تجميع المعلومات المتعلقة بالتغيرات الجيوسياسية التي مست خريطة العالم وأهم التطورات التي شهدها العالم المعاصر. تقييم(Evaluation) اختبار نهائي لمعارف الطالب ومدى قدرته تحليل وتركيب مختلف المعلومات المتعلقة بالتغيرات الجيوسياسية التي مست خريطة العالم وأهم التطورات التي شهدها العالم المعاصر.
المعارف المسبقة المطلوبة	**ينبغي أن يكتسب ويمتلك كل من يدرس مقياس العالم المعاصر المكتسبات التالية:** – الرغبة في معرفة مختلف التطورات التي شهدها تاريخ أوروبا والمستعمرات خلال القرن 20. – مهارات التحليل والربط بين مختلف الأحداث التي شهدها العالم المعاصر من الحرب العالمية الأولى الى نهاية الحرب الباردة وانعكاساتها. – القدرة على الخروج باستنتاجات علمية وربطها بتطور العلاقات الدولية المعاصرة.
طريقة التقييم	امتحان كتابي + اعمال اخرى

التعريف بالمقياس

المستوى :الثالثة ليسانس تاريخ (السداسي السادس)

وحدة التعليم :استكشافية .**المادة** :العالم المعاصر .**المعامل** .01 :**الرصيد** .01 :**المدة** 22 :سا 30 / 15 الأسبوع.

العالم المعاصر :إن العالم المعاصر هو امتداد للعالمين القديم والحديث، بيد أنه أكثر تعقيدا وتعددية من حيث الخصائص والمميزات. إذا شهد العالم . المعاصر . تحولات كبرى تمثلت في الحرب العالميّة الأولى (1918/1914)، وأزمة الثلاثينات الاقتصاديّة (1929) التي أدت إلى ضعف الديمقراطيات وتوسع الديكتاتوريات)النازية والفاشية وأحزاب اليسار (الاشتراكيين والشيوعيين) التي وضعت مخطّطات توسعيّة شرعت في تنفيذها منذ بداية الثّلاثينات. وكانت أحد أسباب قيام الحرب العالمية الثانية (1939/ 1945). وما تلاها من توتر في العلاقات الدولية، بدءا من قيام الحرب الباردة (القطبيّة الثنائيّة)، إلى انهيار الإتحاد السوفياتي (القطبية الأحادية)، واستقلال المستعمرات وبروز العالم الثالث

- رابط الولوج إلى المقرر عبر منصة التعليم عن بعد :

https://elearning.cuniv-naama.dz/course/view.php?id=726

معلومات التواصل

الأستاذ: عبد الصمد عصماني

قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة صالحي أحمد النعامة.

البريد الالكتروني: osmani.abdessamed@cuniv-naama.dz

أيام التواجد في المعهد: يوم الأربعاء (من الساعة 14سا إلى الساعة 16 سا) ويوم الخميس (من الساعة 10 سا الى الساعة 12سا).

الخارطة الذهنية (محاور المقياس)

المركز الجامعي أحمد صالحي النعامة
معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ عام
السنة الثانية ليسانس
د. عبد الصمد عصماني

الخريطة الذهنية لمادة
العالم المعاصر

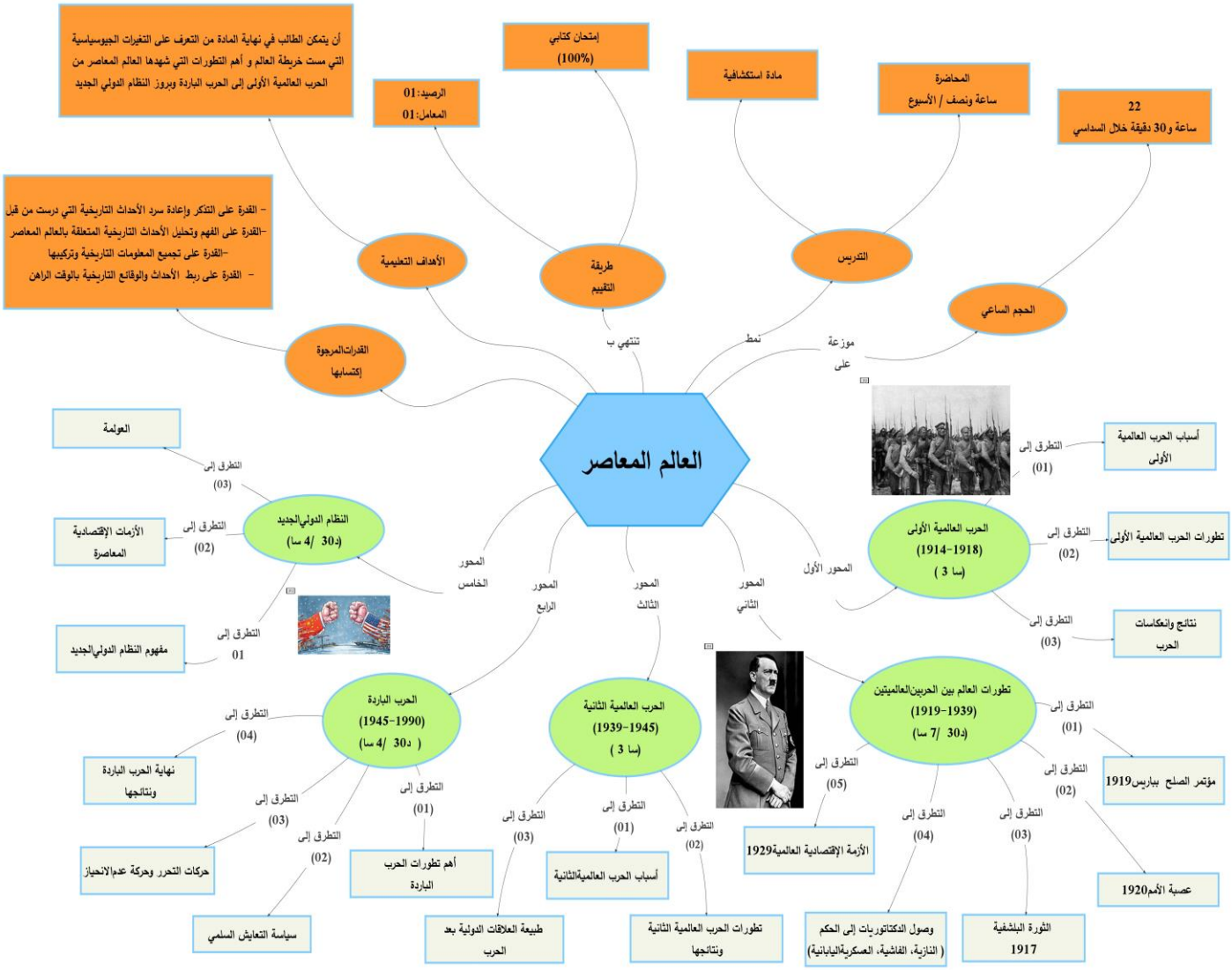

مقدمة عامة

يُعنى مقياس **العالم المعاصر** بدراسة أهم التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم منذ بداية القرن العشرين إلى الوقت الراهن، وهي مرحلة اتسمت بسرعة الأحداث وتشابك العلاقات الدولية، وبرزت فيها أزمات وحروب كبرى ساهمت في إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية للعالم.

فمع اندلاع **الحرب العالمية الأولى** سنة 1914م، دخل العالم مرحلة جديدة من الصراعات الدولية، انتهت بسقوط إمبراطوريات كبرى كالإمبراطورية الألمانية، والنمساوية المجرية، والعثمانية، وظهور نظام دولي جديد حاولت **عصبة الأمم** تنظيمه دون نجاح. ثم شهد العالم بين الحربين أزمات اقتصادية وسياسية خطيرة، أبرزها **الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م**، وصعود الأنظمة الدكتاتورية في ألمانيا وإيطاليا واليابان، وهو ما أدى إلى اندلاع **الحرب العالمية الثانية** سنة 1939م، التي كانت أكثر تدميرًا من سابقتها.

وبعد سنة 1945م، دخل العالم مرحلة **الحرب الباردة**، وهي صراع إيديولوجي وسياسي بين المعسكرين الشرقي والغربي، رافقته سياسة التعايش السلمي، وظهور **حركة عدم الانحياز**، وتصاعد **حركات التحرر الوطني** في آسيا وإفريقيا. ومع نهاية الثمانينيات، انهار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفييتي، ليظهر **النظام الدولي الجديد** القائم على القطبية الأحادية والعولمة الاقتصادية والثقافية.

كما يهتم هذا المقياس بدراسة القضايا المعاصرة الكبرى، مثل **الأزمات الاقتصادية العالمية**، والتكتلات الاقتصادية، والعولمة، والإرهاب الدولي، والتحديات البيئية والإنسانية، لفهم طبيعة العلاقات الدولية في عالم متغير باستمرار.

وعليه، فإن دراسة العالم المعاصر تمكّن الطالب من فهم جذور الأحداث الراهنة، وتحليل التحولات الدولية الكبرى، وربط الماضي بالحاضر، بما يساعده على تكوين رؤية تاريخية نقدية وشاملة للعالم الذي يعيش فيه.

المحاضرة الأولى (01) : الحرب العالمية الأولى (1914–1918): الأسباب، المسارات العسكرية، والتحولات الجيوسياسية

- تمهيد:

كان تجسيد المبدأ القومي في بعض البلدان الأوروبية كألمانيا وإيطاليا في النصف الثاني من القرن 19، دافعا لبروز قوى جديدة في أوروبا منافسة للقوى الاستعمارية التقليدية فيها، كفرنسا وبريطانيا وروسيا، فتصادمت المصالح بينها مما أدى الى توتر العلاقات الأوروبية في عدة مناسبات. فتنافس الاستعماري والقومي بين الدول الأوروبية قد ركم أحقادا وكراهيات وخلق نزعة الانتقام وتصفية الحسابات بالقوة، فكانت الحرب العالمية الأولى (1914–1918).[1]

1/ أسباب الحرب العالمية الأولى الأولى :

الأسباب غير المباشرة :

- فشل سياسة التحالف والتقارب بين الدول الأوروبية.
- إنقسام أوروبا إلى قوتين متضادتين : الوفاق (فرنسا، روسيا وبريطانيا) والحلف (ألمانيا ، النمسا والمجر).
- التنافس الإستعماري بين الدول الكبرى وتصادم مصالحها خارج أوروبا.
- نمو الروح القومية لدى الشعوب والدعوة إلى الإنفصال والاستقلال خاصة في النمسا والدولة العثمانية.
- التسابق نحو التسلح وإنعدام الثقة بين الدول ، إذ أصبح لألمانيا أقوى جيش في أوروبا.
- دور الإعلام والدعاية المغرضة في التحريض وإعداد الجماهير للحرب[2] .

السبب المباشر:

تتمثل في إغتيال ولي عهد النمسا فرنسوا فرديناند في **1914/06/28م** من قبل طالب صربي (غافريلو برنسيب) المنتمي إلى منظمة اليد السوداء، وقد تورط في ذلك مسؤولين كبار من صربيا، فأتهمت هذه الأخيرة كطرف فعال في القضية .

<u>موقف النمسا</u> : وجهت إنذارا شديد اللهجة إلى صربيا تضمن إبعاد العناصر المعادية للنمسا من الإدارة الصربية ومحاكمة المتهمين من قبل لجنة قضاء نمساوية .

<u>موقف صربيا :</u> رفضت وإعتبرت ذلك تدخلا في شؤونها.[3]

02/ <u>أهم تطورات الحرب العالمية الأوزلى وانعاكاستها (مخطط)</u>[4]:

03/ <u>التحولات الجيوسياسية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى</u>:

أحدثت الحرب العالمية الأولى تحولات جيوسياسية عميقة أعادت تشكيل النظام الدولي بصورة جذرية. فقد أدى انهيار أربع إمبراطوريات كبرى — الألمانية، والنمساوية–المجرية،

والعثمانية، والروسية — إلى فراغ سياسي واسع في أوروبا الوسطى والشرقية والشرق الأوسط. ففي أوروبا، ظهرت دول جديدة مثل بولونيا، وتشيكوسلوفاكيا، ويوغوسلافيا، وفنلندا، ودول البلطيق (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا)، تطبيقًا لمبدأ القوميات الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي ويلسون. غير أن هذا التطبيق لم يكن كاملًا، إذ ضمت هذه الدول أقليات عرقية كبيرة (ألمان في السوديت، مجريون في رومانيا، أقليات سلافية في بولونيا)، مما جعلها بؤر توتر دائمة ومهّد لأزمات لاحقة مثل أزمة السوديت سنة 1938.

أما ألمانيا، فقد فقدت أجزاء من أراضيها (الألزاس واللورين لصالح فرنسا، وممر دانزينغ لصالح بولونيا)، كما وُضعت منطقة الراين تحت رقابة دولية، وهو ما خلق شعورًا قوميًّا بالمهانة استغلته النازية لاحقًا لتبرير سياسة التوسع. وفي وسط أوروبا، أدى تفكك الإمبراطورية النمساوية–المجرية إلى قيام كيانات صغيرة ضعيفة اقتصاديًا وسياسيًا، تعتمد على القوى الكبرى، مما جعل المنطقة غير مستقرة.

وفي الشرق الأوسط، تم تقسيم المشرق العربي وفق نظام الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم، فخضعت سوريا ولبنان للانتداب الفرنسي، بينما خضع العراق وفلسطين وشرق الأردن للانتداب البريطاني. وقد تجاهلت هذه الترتيبات الوعود السابقة بالاستقلال، وأسست لحدود سياسية جديدة لا تراعي دائمًا الواقع الاجتماعي أو الديمغرافي، وهو ما أوجد توترات مزمنة في المنطقة.

كما برز تحول مهم في ميزان القوى الدولي؛ إذ تراجع الدور الأوروبي نتيجة الخسائر البشرية والاقتصادية الهائلة، مقابل صعود الولايات المتحدة كقوة مالية واقتصادية عالمية، خاصة بعد انتقال مركز الثقل الاقتصادي من أوروبا إلى وول ستريت. وفي المقابل، ظهرت روسيا السوفييتية بعد الثورة البلشفية سنة 1917 كقوة أيديولوجية جديدة تنادي بالشيوعية، مما أدخل عنصر الصراع الإيديولوجي إلى العلاقات الدولية.

وهكذا انتقل العالم من نظام أوروبي تقليدي قائم على توازن القوى إلى نظام دولي جديد هش، يقوم على معاهدات صلح قاسية وعلى منظمة دولية (عصبة الأمم) تفتقر إلى وسائل التنفيذ الفعّالة، وهو ما جعل الاستقرار الذي أعقب الحرب مؤقتًا ومهد الطريق لأزمات

الثلاثينيات ثم للحرب العالمية الثانية[5].

الحصيلة : رغم أن المواجهة العالمية الأولى كانت مدمرة للبشرية ، فعند نهايتها بدل أن تضع الدول المنتصرة قواعد تضمن الإستقرار في المستقبل فرضت عقوبات على الدول المنهزمة التي ستشعل حرب كونية أخرى سنة **1939**م.

الملاحق:

الملحق رقم (01)

خريطة أوروبا الجيوسياسية سنة 1914 (دول الحلف ودول الوفاق)

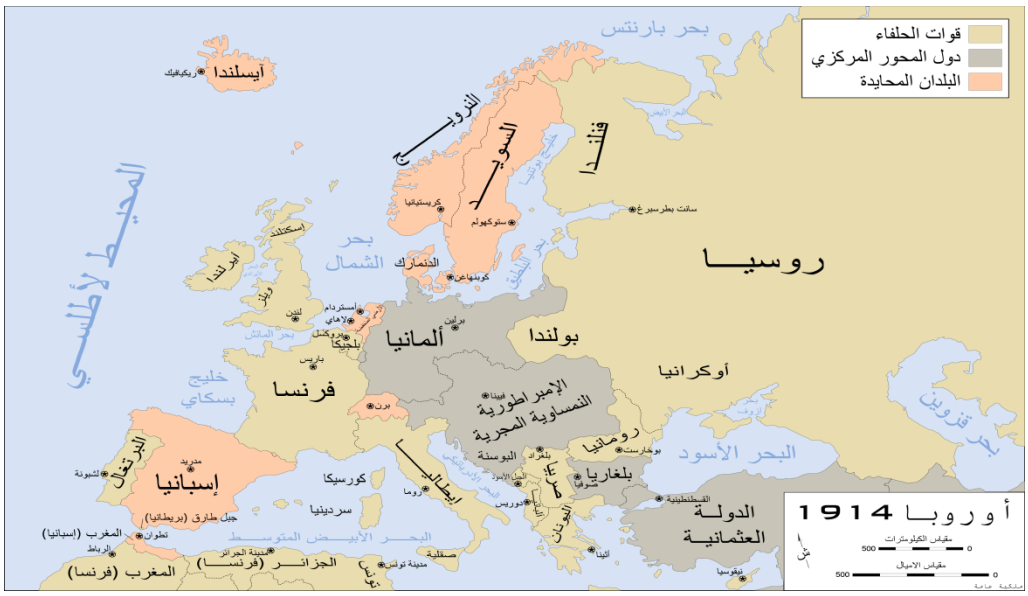

الملحق رقم (02) خريطة أوروبا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918

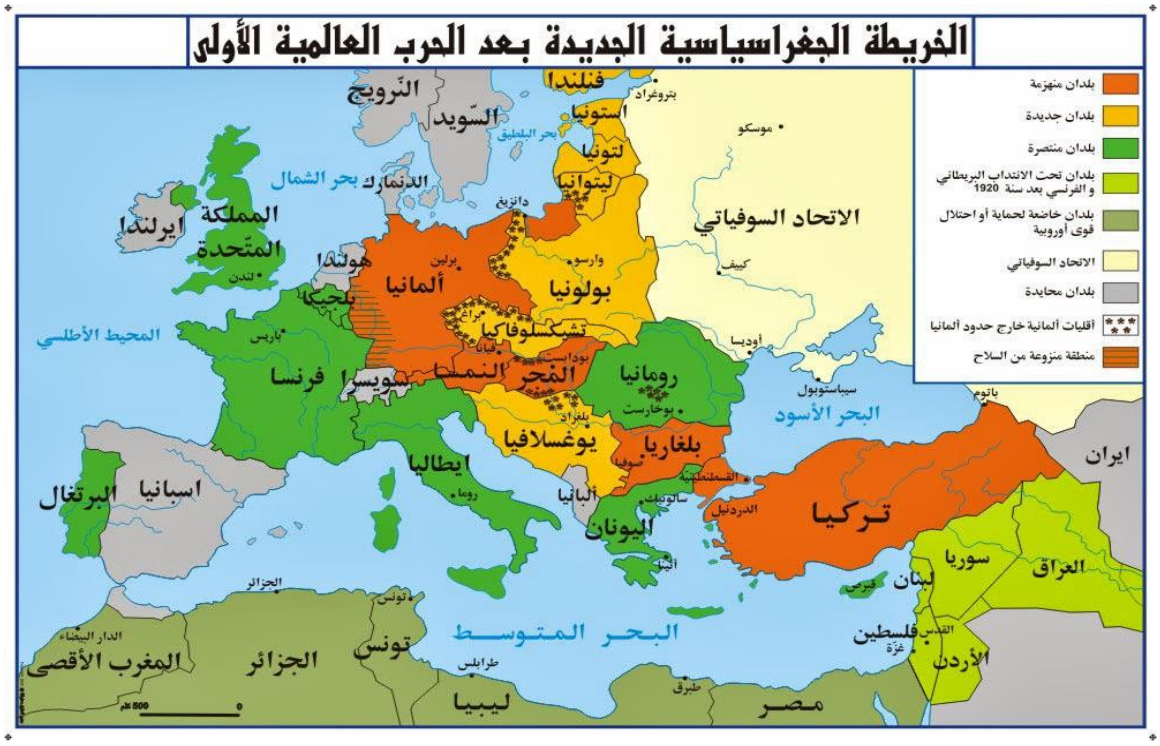

الهوامش:

(1) عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث: من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة*، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص ص 144-147.

(2) عمر عبد العزيز عمر، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)*، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص ص 243-249.

(3) Thomas Galoisy ،*Introduction à l'Histoire contemporaine : de 1914 à nos jours* ،Ellipses ،2024, p.17.

(4) عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، *التاريخ الأوروبي الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*، دار الفكر العربي، 1999، ص ص 468-482.

(5) عبد الحميد زوزو، تاريخ اوروبا والولايات المتحدة 1914-1945: محاضرات ونصوص، ط2، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص 77-79.

المحاضرة الثانية (02) : مؤتمر الصلح 1919 ومعاهدة فرساي: إعادة تشكيل الخريطة السياسية لأوروبا والعالم

تمهيد:

أدّت الحرب العالمية الأولى (1914–1918) إلى تحولات عميقة في البنية الجيوسياسية للعالم، إذ انهارت عدة إمبراطوريات كبرى كانت تشكّل ركائز النظام الأوروبي قبل الحرب، مثل الإمبراطورية النمساوية–المجرية والإمبراطورية الألمانية، كما فقدت الإمبراطورية العثمانية معظم ممتلكاتها خارج الأناضول والقسطنطينية، وانتهى النظام الملكي في بلغاريا. وقد أسفر هذا الوضع عن إعادة تشكيل الخريطة السياسية لأوروبا وظهور دول جديدة، الأمر الذي طرح على عاتق الدول المنتصرة مسؤولية تنظيم السلام وبناء نظام دولي جديد يضمن الاستقرار ويحول دون اندلاع نزاعات أخرى[6].

وفي هذا السياق برزت مبادرة الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون التي عُرفت بـ المبادئ الأربعة عشر (1918)، والتي قدّمها باعتبارها برنامجًا لإرساء سلام عادل ودائم قائم على مبادئ تقرير المصير وحرية التجارة وقيام منظمة دولية لحفظ السلام. غير أن تطبيق هذه المبادئ ارتبط بالمفاوضات التي جرت خلال مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919، حيث اجتمعت الدول المنتصرة لإعادة تنظيم العلاقات الدولية بعد الحرب.

ومن هنا يطرح التساؤل الآتي :فيما تمثلت مبادئ ويلسون الأربعة عشر، وإلى أي مدى التزمت بها الدول المنتصرة أثناء انعقاد مؤتمر الصلح سنة 1919؟

1- مبادئ ويلسون 14 :

مفهومها: هي 14 مبدأ قدمت من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ودرو ويلسون للكونغرس الأمريكي بتاريخ 8 جانفي 1918، ركز فيها على مبدأ السلم الدولي وإعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها.[7]

2- مؤتمر الصلح بباريس 1919 (المعاهدات والقرارات)

إنعقد المؤتمر في باريس 18- 01- 1919 حضرته حوالي 30 دولة، فهو متكون أساسا من دول الحلفاء المنتصرة. أما الدول المنهزمة فقد حرمت من المشاركة في المؤتمر بالاضافة إلى روسيا والدول المحايدة.

ومن أهم الشخصيات التي شاركت في المؤتمر كما هو موضح في الصورة من اليسار إلى اليمين :ديفيد لويد جورج (رئيس وزراء بريطانيا)، فيتوريو أورلاندو (رئيس وزراء ايطاليا)، جورج كلمنصو (رئيس وزراء فرنسا)، ودرو ويلسون (الرئيس الأمريكي).[8]

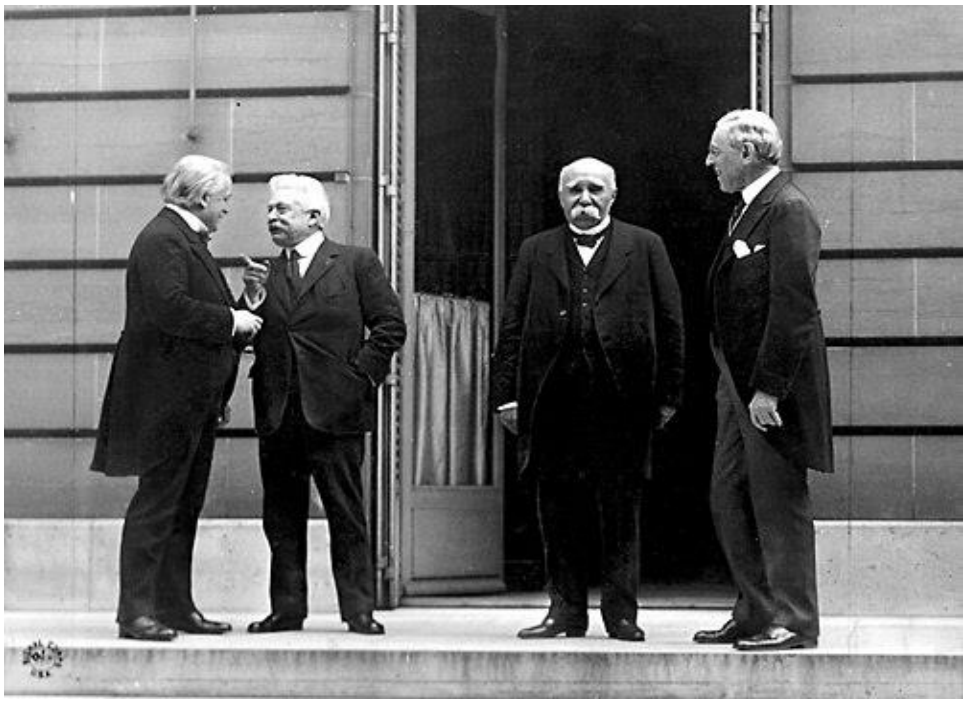

الأربعة الكبار خلال مؤتمر الصلح بباريس 1919 من اليسار إلى اليمين: لويد جورج، جورج كليمنصو، وودرو ويلسون، وفيتوريو أورلاندو

معاهدات مؤتمر الصلح و أهم القرارات :

معاهدة فرساي(1919/06/28) :(عقدت مع ألمانيا، ومن أهم قراراتها :

-تستعيد فرنسا من ألمانيا منطقتي الألزاس واللورين.

-تبعث بولندا من جديد ويمنح لها مناطق جديدة تربطها ببحر بلطيق وممر دانزينغ.

-تجريد ألمانيا من جميع مستعمراتها في افريقيا.

-تحديد الجيش الألماني ب 100 ألف جندي فقط.

-تتخلى ألمانيا للحلفاء على مختلف معداتها العسكرية.

-فرض تعويضات على ألمانيا تقدر ب (132 مليار ماركا ذهبا).

معاهدة نويي (1919/11/27 :)مع بلغاريا، وبموجبها خسرت بلغاريا كل الأراضي التي استولت عليها في الحرب البلقانية الثانية 1913.

معاهدة تريانون (1920/06/04 :)مع المجر، حيث اعترفت من خلالها المجر بالأراضي المأهولة بالمجريين فقط، وبذلك تقلصت مساحتها.

معاهدة سيفر (1920/08/11 :)مع تركيا، حيث نصت على تفكيك الدولة العثمانية، وانتزاع منها كامل أراضيها بأوروبا وتسليمها لليونان[9] .

- **خلاصة:**

إن اتفاقيات مؤتمر الصلح لم تكن كلها موفقة، وعلى الأخص فيما يتعلق بألمانيا) التعويضات، القيود العسكرية، الشروط الاقليمية) والتعجيل في افلاسها الاقتصادي، كانت الأسباب التي ولدت لاحقا النقمة لدى الشعب الألماني، الأمر الذي جعل هذا الشعب، بعد عقدين من الزمن يبحث عن الثأر.

ومما تجدر الاشارة اليه كذلك أن هناك جملة من النتائج الخطيرة التي ترتبت على معاهدات الصلح : انقلاب التوازن الدولي، الخريطة الجديدة لأوروبا، الديكتاتوريات، الأحقاد المتزايدة.... الخ، وهذه الانعكاسات والنتائج كلها سيكون لها الأثر في عدم استقرار السلم في العالم، وستكون أدتة لتعجيل الحرب العالمية الثانية.

سؤال مرحلي : هل ساهمت تسويات مؤتمر الصلح في الحفاظ على السلم العالمي مدة طويلة؟ برر اجابتك؟

الملاحق:

الملحق رقم (01) : مخطط يوضح أهم مبادئ ويسلون 14

الملحق رقم (02) خريطة أوروبا سنة 1923 بعد تنفيذ قرارات مؤتمر الصلح واقتطاع الأقاليم من الدول المنهزمة

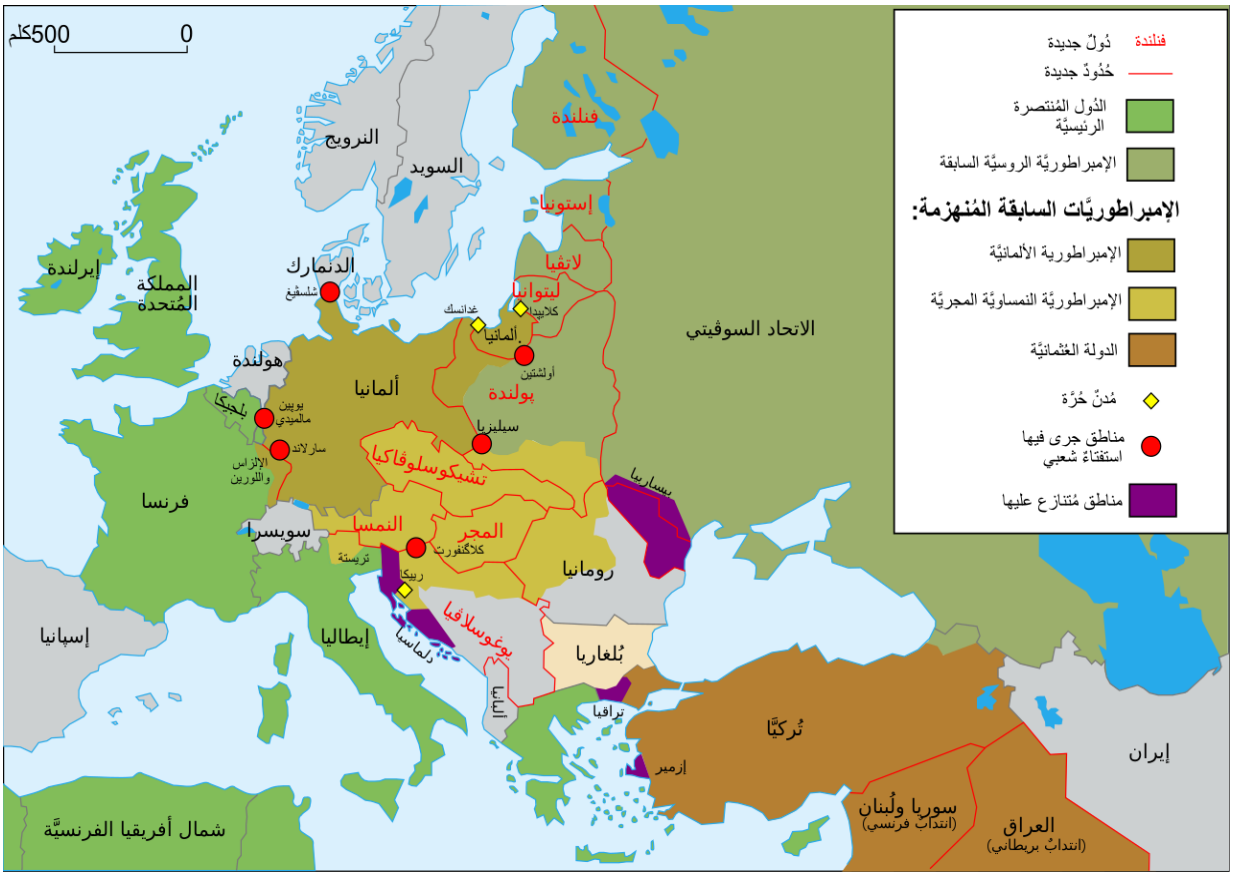

الملحق رقم (03)

خريطة: الأراضي التي فقدتها ألمانيا بموجب معاهدة فرساي

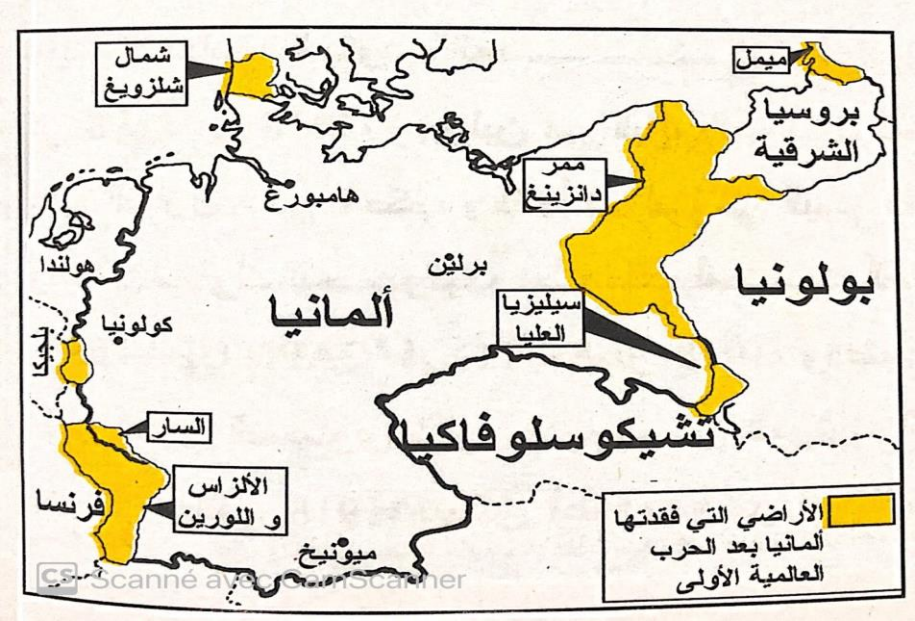

الهوامش:

(1) عبد الفتاح حسن أبو عليه، إسماعيل ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المرين للنشر، الرياض، السعودية، 1979، ص 453.

(2) نفسه، ص ص 454-455.

(3) عبد الحميد زوزو، تاريخ اوروبا والولايات المتحدة 1914-1945: محاضرات ونصوص، ط2، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص 80-81.

(4) محمد عبد العزيز عمر، ومحمد علي الفزوني، *دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950*، ط1، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999، ص ص 278-288.

المحاضرة الثالثة: عصبة الأمم: النشأة، الآليات، وإشكالية الفشل في حفظ السلم الدولي

تمهيد:

مثّلت الحرب العالمية الأولى (1914–1918م) صدمة كبرى للمجتمع الدولي بسبب ما خلّفته من خسائر بشرية ومادية هائلة، وهو ما دفع الساسة والمفكرين إلى البحث عن آلية دولية جديدة تحول دون تكرار مثل تلك الكارثة. ورغم أن فكرة إنشاء هيئة دولية لحفظ السلام كانت قد راودت بعض السياسيين الأوروبيين منذ القرن التاسع عشر، إلا أن تضارب المصالح الاستعمارية حال دون تجسيدها. ومع نهاية الحرب، برزت دعوة الرئيس الأمريكي **وودرو ولسن** إلى إقامة سلام دائم يقوم على العدالة والتعاون بين الشعوب، وتجسدت هذه الدعوة في **مبادئه الأربعة عشر** التي أعلنها في 8 جانفي 1918م، والتي تضمنت إنشاء هيئة دولية لضمان السلم العالمي(1). وفي هذا السياق أُنشئت **عصبة الأمم** سنة 1920م باعتبارها أول منظمة دولية ذات طابع عالمي لحفظ السلم والأمن الدوليين، لكنها سرعان ما كشفت عن محدودية فعاليتها، وانتهت بالفشل في منع اندلاع الحرب العالمية الثانية. وقد استفدتُ في تنظيم هذه المحاضرة من المادة التي أرسلتها، خاصة في عرض النشأة والهيكلة وأسباب الفشل

الإشكالية:

ما هي الظروف التي أدت إلى نشأة عصبة الأمم؟ وما هي آلياتها وأهدافها؟ ولماذا فشلت في حفظ السلم الدولي؟

أولًا: نشأة عصبة الأمم

تعود فكرة إنشاء عصبة الأمم إلى **مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919م**، حيث أصرّ الرئيس الأمريكي **وودرو ولسن** على ضرورة إنشاء هيئة دولية تكون مهمتها منع الحروب مستقبلًا وتسوية النزاعات بالطرق السلمية (2).

وقد تقرر في **25 جانفي 1919م** تشكيل لجنة من ممثلي أربع عشرة دولة برئاسة ولسن لصياغة **ميثاق العصبة**، وتمت المصادقة عليه في **28أفريل 1919م**، ضمن معاهدة فرساي.

ودخلت العصبة حيّز التنفيذ رسميًا في **10جانفي 1920م**، وعقد مجلسها أول اجتماع في **16جانفي 1920م** بمدينة **جنيف** السويسرية (3).

وتكوّنت العصبة في البداية من:

- **32دولة أصلية** موقعة على الميثاق .
- عدد من الدول المحايدة التي انضمت لاحقًا .

غير أن العصبة بدأت ضعيفة منذ البداية بسبب **رفض الولايات المتحدة الانضمام إليها** بعد رفض مجلس الشيوخ الأمريكي المصادقة على معاهدة فرساي.

ثانيًا: أهداف عصبة الأمم ومبادئها

ورد في مقدمة ميثاق العصبة أن الهدف منها هو :**تنمية التعاون بين الأمم وضمان السلم والأمن الدوليين**.(4)

ومن أهم أهدافها:

1. المحافظة على السلم والأمن الدوليين .
2. تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية .
3. منع اللجوء إلى القوة في العلاقات الدولية .
4. احترام المعاهدات والاتفاقيات الدولية .
5. تشجيع التعاون الاقتصادي والاجتماعي والإنساني .

أما مبادئها فتمثلت في:

- عدم عقد اتفاقيات سرية .

- احترام استقلال الدول ووحدة أراضيها .
- تطبيق العدالة والشرف في العلاقات الدولية .

ثالثًا: أجهزة عصبة الأمم وآليات عملها

لتحقيق أهدافها، زُوّدت العصبة بعدة أجهزة رئيسية:

1- الجمعية العامة

تُعد الجهاز التشريعي للعصبة، وتتكوّن من جميع الدول الأعضاء، ولكل دولة **صوت واحد**، وتجتمع مرة سنويًا في جنيف (5).

ومن اختصاصاتها:

- انتخاب الأعضاء غير الدائمين في المجلس .
- قبول أعضاء جدد .
- انتخاب قضاة محكمة العدل الدولية .

2- مجلس العصبة

وهو الجهاز التنفيذي، ويتكوّن من:

أ- أعضاء دائمون:

في البداية: بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، اليابان، الولايات المتحدة (نظريًا، لكنها لم تنضم)

ب- أعضاء غير دائمين:

كان عددهم 4 ثم ارتفع تدريجيًا إلى 11 عضوًا سنة 1936م (6).

ومن مهامه:

- حل النزاعات الدولية .
- مراقبة تنفيذ المعاهدات .
- الإشراف على قضايا الأقليات والانتداب .

3-الأمانة العامة

هي جهاز إداري يرأسه **أمين عام**، يشرف على تسيير أعمال العصبة.

4-الهيئات المتخصصة

مثل:

- **محكمة العدل الدولية**
- **منظمة العمل الدولية**
- **منظمة الصحة الدولية**
- **لجنة الأقليات**
- **لجنة الانتداب** (7)

رابعًا: نشاطات عصبة الأمم

حققت العصبة بعض النجاحات المحدودة، خاصة في النزاعات الصغيرة، مثل:

- تسوية نزاع **جزر آلند** بين فنلندا والسويد سنة 1920م .
- حل النزاع بين **اليونان وبلغاريا** سنة 1925م .
- تسوية قضية **الموصل** بين العراق وتركيا .
- الإشراف على **إقليم السار** حتى سنة 1935م(8).

كما قدمت مساعدات مالية لبعض الدول الأوروبية المتضررة مثل النمسا والمجر.

خامسًا: أسباب فشل عصبة الأمم

رغم بعض النجاحات، فإن العصبة فشلت في أداء مهمتها الأساسية، ومن أسباب ذلك:

-1غياب القوى الكبرى

رفض الولايات المتحدة الانضمام إليها، وتأخر انضمام ألمانيا والاتحاد السوفييتي، ثم انسحاب اليابان وألمانيا وإيطاليا لاحقًا(9).

-2ضعف وسائل التنفيذ

لم تكن للعصبة قوة عسكرية خاصة بها، وكانت تعتمد على إرادة الدول الأعضاء.

-3هيمنة بريطانيا وفرنسا

تحولت العصبة إلى أداة لخدمة مصالح الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى.

-4عجزها عن ردع المعتدين

فشلت في:

- منع اليابان من احتلال **منشوريا** سنة 1931م .
- منع إيطاليا من احتلال **الحبشة** سنة 1935م .
- منع ألمانيا من إعادة تسليح **الراين** وضم **النمسا** واحتلال **السوديت** .(10)

-5فشلها في نزع السلاح

فشل **مؤتمر جنيف لنزع السلاح** سنة 1932م.

وقد أدى هذا الفشل إلى انهيار هيبة العصبة، ثم اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م.

الخلاصة:

تُعد عصبة الأمم أول تجربة عملية لإنشاء منظمة دولية هدفها حفظ السلم والأمن العالميين، وقد مثلت خطوة مهمة في تطور العلاقات الدولية. غير أن ضعف تنظيمها، وغياب بعض القوى الكبرى عنها، وهيمنة الدول الاستعمارية عليها، وعدم امتلاكها وسائل ردع فعالة، جعلها عاجزة عن منع الاعتداءات الدولية، فانتهت بالفشل مع اندلاع الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك، فقد مهّدت الطريق لقيام **منظمة الأمم المتحدة** سنة 1945م، التي حاولت تلافي نقائصها.

الهوامش:

1. عبد الحميد زوزو، *تاريخ العلاقات الدولية*، ص 112 .
2. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ترجمة نور الدين حاطوم، دمشق، 1962، ص 210 .
3. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3، ص 98 .
4. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*، بيروت، 1968، ص 165 .
5. بوشعير السعيد، *القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة*، ج2، ص 85 .
6. المرجع نفسه، ص 86 .
7. غضبان مبروك، *المدخل للعلاقات الدولية*، الجزائر، 2007، ص 110 .
8. عبد الفتاح حسين أبو عليه، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*، ص 469 .
9. جرانت وهارولد تمبرلي، *أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين*، ص 240 .
10. Gilbert Badia, *Histoire d'Allemagne contemporaine*, Paris, 1962, p. 84

المحاضرة الرابعة (04) : الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م

تمهيد:

شهدت روسيا القيصرية خلال مطلع القرن العشرين أوضاعًا سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية متأزمة، نتيجة استبداد النظام القيصري بقيادة نيقولا الثاني، وتفاقم الفقر، واتساع الفوارق الطبقية، فضلًا عن الهزائم العسكرية التي منيت بها روسيا في الحرب الروسية اليابانية (1904–1905م) ثم في الحرب العالمية الأولى (1914–1918م). وقد ساهم انتشار الفكر الاشتراكي والماركسي، ونشاط الأحزاب الثورية، في تأجيج السخط الشعبي، فاندلعت الثورة الروسية سنة 1917م بمرحلتيها: ثورة فبراير التي أطاحت بالنظام القيصري، وثورة أكتوبر التي أوصلت البلاشفة إلى السلطة بقيادة فلاديمير لينين، لتنشأ أول دولة اشتراكية في العالم(1).

الإشكالية:

ما هي أسباب الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م؟ وما أبرز مراحلها ونتائجها على روسيا والعالم؟

أولًا: أسباب الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م

تعود أسباب الثورة البلشفية إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، كان في مقدمتها **الاستبداد السياسي** الذي ميّز الحكم القيصري، حيث احتكر القيصر نيقولا الثاني السلطة، وأقصى الشعب عن المشاركة السياسية، وقمع الحريات العامة، كما عجز عن تنفيذ إصلاحات حقيقية رغم تصاعد المطالب الشعبية، الأمر الذي أدى إلى تنامي المعارضة السياسية واتساع دائرة السخط الشعبي(2).

أما من الناحية **الاقتصادية والاجتماعية**، فقد كانت روسيا تعاني من تخلف اقتصادي واضح مقارنة بدول أوروبا الغربية، إذ ظلت الزراعة النشاط الأساسي، وكانت الأراضي الزراعية خاضعة لسيطرة كبار الملاّك والنبلاء، بينما عاش الفلاحون أوضاعًا قاسية من الفقر

والحرمان. كما عانى العمال في المدن الصناعية من انخفاض الأجور، وطول ساعات العمل، وغياب التشريعات الاجتماعية، وهو ما أدى إلى كثرة الإضرابات والمظاهرات(3).

كما لعب العامل **العسكري** دورًا مهمًا في تفجير الثورة، إذ كشفت الهزيمة أمام اليابان سنة 1905م ضعف النظام القيصري، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى لتزيد الأوضاع سوءًا، حيث تكبد الجيش الروسي خسائر بشرية ومادية كبيرة، وتراجعت معنويات الجنود، وظهرت أزمة تموين خانقة داخل المدن(4).

وفي المقابل، ساهم انتشار الفكر الاشتراكي والماركسي، خاصة أفكار **كارل ماركس**، ونشاط الأحزاب الثورية وعلى رأسها **حزب البلاشفة** بقيادة فلاديمير لينين، في تعبئة الجماهير ضد النظام، ورفع شعارات جذابة مثل :**الأرض، الخبز، السلام**، وهي شعارات لاقت صدى واسعًا لدى الفلاحين والعمال والجنود(5).

ثانيًا: مراحل الثورة البلشفية

مرت الثورة الروسية بمرحلتين أساسيتين:

تمثلت المرحلة الأولى في **ثورة فبراير 1917م**، التي اندلعت نتيجة الإضرابات والمظاهرات الشعبية في العاصمة بتروغراد احتجاجًا على تدهور الأوضاع المعيشية واستمرار الحرب. وسرعان ما انضم الجنود إلى المتظاهرين، مما أجبر القيصر نيقولا الثاني على التنازل عن العرش في مارس 1917م، وبذلك سقط النظام القيصري الذي حكم روسيا لقرون طويلة(6). وبعد ذلك تشكلت حكومة مؤقتة برئاسة **كيرنسكي**، غير أنها فشلت في تحقيق مطالب الشعب، خاصة بعد قرارها الاستمرار في الحرب العالمية الأولى، مما أفقدها التأييد الشعبي(7).

أما المرحلة الثانية، فتمثلت في **ثورة أكتوبر 1917م**، التي قادها البلاشفة بقيادة لينين بعد عودته من المنفى وإعلانه "أطروحات أبريل" التي دعا فيها إلى إسقاط الحكومة المؤقتة ومنح السلطة لمجالس السوفييتات. وفي 25 أكتوبر 1917م، تمكن الحرس الأحمر بقيادة **ليون**

تروتسكي من السيطرة على المراكز الحيوية في العاصمة، واقتحام **قصر الشتاء** مقر الحكومة المؤقتة، وإعلان انتقال السلطة إلى البلاشفة(8).

ثالثًا: نتائج الثورة البلشفية

أسفرت الثورة البلشفية عن نتائج عميقة على المستويين الداخلي والخارجي. فعلى الصعيد **الداخلي**، أنهت الحكم القيصري نهائيًا، وأقامت نظامًا اشتراكيًا بقيادة لينين، وأصدرت الحكومة الجديدة مراسيم عدة، أهمها :**مرسوم السلام** الداعي إلى إنهاء الحرب، و**مرسوم الأرض** الذي نص على توزيع الأراضي على الفلاحين، إضافة إلى تأميم المصانع والبنوك والمؤسسات الكبرى(9).

كما انسحبت روسيا من الحرب العالمية الأولى بتوقيع **معاهدة بريست–ليتوفسك** مع ألمانيا سنة 1918م، غير أن ذلك أدى إلى اندلاع **حرب أهلية** بين الجيش الأحمر الموالي للبلاشفة والجيش الأبيض المدعوم من القوى الأجنبية، واستمرت هذه الحرب بين سنتي 1918 و1921م، وانتهت بانتصار الجيش الأحمر وتثبيت الحكم الشيوعي(10). وفي سنة 1922م تأسس **الاتحاد السوفييتي** كأول دولة اشتراكية في العالم(11).

أما على الصعيد **الخارجي**، فقد أحدثت الثورة البلشفية تحولًا كبيرًا في العلاقات الدولية، إذ انتشر الفكر الاشتراكي في أوروبا والعالم، وتأسست **الأممية الشيوعية (الكومنترن)** سنة 1919م بهدف نشر الثورة العالمية، كما ظهر صراع إيديولوجي بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي، وهو ما سيتطور لاحقًا إلى نظام القطبية الثنائية بعد الحرب العالمية الثانية(12).

الخلاصة:

مثلت الثورة البلشفية سنة 1917م نقطة تحول كبرى في التاريخ المعاصر، إذ لم تكن مجرد ثورة داخلية ضد النظام القيصري، بل كانت حدثًا عالميًا غيّر طبيعة الحكم في روسيا، وأدى إلى ظهور أول دولة اشتراكية في التاريخ. وقد جاءت نتيجة تراكم الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، ومرت بمرحلتين أساسيتين انتهتا بسيطرة البلاشفة على

الحكم، كما امتدت آثارها إلى خارج روسيا لتؤثر في مجريات العلاقات الدولية طوال القرن العشرين.

الهوامش:

1. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3 (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، 85 .
2. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، 144 .
3. المرجع نفسه، 146 .
4. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ترجمة نور الدين حاطوم (دمشق: دار الفكر، 1962)، 201 .
5. Werth Nicolas, *L'Histoire de l'Union Soviétique de Lénine à Staline 1917–1953* (Paris: PUF, 1985), 35.
6. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، 88.
7. المرجع نفسه، 89 .
8. Werth Nicolas, *L'Histoire de l'Union Soviétique de Lénine à Staline 1917–1953*, 41.
9. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، 205.
10. المرجع نفسه، 206 .
11. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، 92.
12. Werth Nicolas, *L'Histoire de l'Union Soviétique de Lénine à Staline 1917–1953*, 46.

المحاضرة الخامسة (05) : صعود الأنظمة الدكتاتورية بين الحربين: الفاشية في إيطاليا، النازية في ألمانيا، والعسكرية في اليابان

تمهيد:

شهد العالم خلال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين (1919–1939م) تحولات سياسية واقتصادية عميقة، كان أبرزها ظهور أنظمة دكتاتورية توسعية في عدد من الدول، نتيجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى. فقد أدت معاهدات الصلح المجحفة، والأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م، وانتشار البطالة والفقر، وضعف الأنظمة الديمقراطية، إلى صعود أنظمة متطرفة رفعت شعارات قومية وعسكرية، ووعدت بإعادة المجد الوطني وتحقيق الاستقرار الداخلي. وفي هذا السياق برزت **الفاشية في إيطاليا** بقيادة بينيتو موسوليني، و**النازية في ألمانيا** بقيادة أدولف هتلر، و**النظام العسكري التوسعي في اليابان** بقيادة المؤسسة العسكرية والإمبراطور هيروهيتو(1).

الإشكالية:

ما هي أسباب صعود الأنظمة الدكتاتورية بين الحربين؟ وما خصائص كل من الفاشية والنازية والعسكرة اليابانية؟ وما انعكاساتها على العلاقات الدولية؟

أولًا: الفاشية في إيطاليا

ظهرت الفاشية في إيطاليا في أعقاب الحرب العالمية الأولى، رغم أن إيطاليا كانت من بين الدول المنتصرة، إلا أنها شعرت بما سُمّي "**النصر المبتور** "بسبب عدم حصولها على المكاسب التي وُعدت بها في مؤتمر الصلح(2). كما عانت البلاد من أزمة اقتصادية خانقة، تمثلت في ارتفاع الأسعار، وتفشي البطالة، وكثرة الإضرابات العمالية، إلى جانب ضعف الحكومات البرلمانية وعجزها عن تحقيق الاستقرار(3).

استغل **بينيتو موسوليني** هذا الوضع، فأسس سنة 1919م تنظيمًا سياسيًا عرف باسم **الحزب الفاشي**، واعتمد على فرق مسلحة عُرفت بـ"القمصان السوداء" لقمع خصومه السياسيين(4).

وفي أكتوبر 1922م قاد **المسيرة نحو روما**، فكلّفه الملك فيكتور عمانويل الثالث بتشكيل الحكومة، ليبدأ في إقامة نظام دكتاتوري قائم على الحزب الواحد، وتمجيد الدولة، وقمع الحريات، وتمجيد القوة والعنف، والسعي إلى التوسع الخارجي كما حدث في غزو الحبشة سنة 1935م(5).

ثانيًا: النازية في ألمانيا

نشأت النازية في ألمانيا في ظروف مشابهة، حيث خلفت الحرب العالمية الأولى آثارًا سياسية واقتصادية خطيرة، خاصة بعد فرض **معاهدة فرساي 1919م** التي حمّلت ألمانيا مسؤولية الحرب، وفرضت عليها تعويضات مالية ضخمة، وقيودًا عسكرية مهينة(6). كما أدت الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م إلى انهيار الاقتصاد الألماني، وارتفاع نسبة البطالة، وتراجع الثقة في جمهورية فايمار الديمقراطية(7).

في هذه الظروف، برز **أدولف هتلر** زعيم **الحزب النازي**، الذي استغل غضب الشعب ووعده بإلغاء معاهدة فرساي، وتحقيق النهضة الاقتصادية، واستعادة مجد ألمانيا(8). وفي سنة 1933م عُيّن مستشارًا لألمانيا، ثم استغل حادثة حريق الرايخستاغ للقضاء على خصومه، وتحويل النظام إلى دكتاتورية مطلقة(9).

قامت النازية على أسس فكرية أهمها :**القومية** القائمة على تفوق الجنس الآري، ، ورفض الديمقراطية والشيوعية، إضافة إلى سياسة التوسع الخارجي لتحقيق ما عرف بـ"المجال الحيوي"، وهو ما تجسد في احتلال النمسا وتشيكوسلوفاكيا ثم غزو بولندا سنة 1939م، الأمر الذي أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية(10).

ثالثًا: العسكرية في اليابان

عرفت اليابان بدورها صعودًا للنظام العسكري خلال فترة ما بين الحربين، نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية، وتزايد عدد السكان، والحاجة إلى المواد الأولية والأسواق الخارجية(11). كما ساهم ضعف الأحزاب السياسية، وقوة المؤسسة العسكرية، وهيمنة الفكر القومي الإمبراطوري، في وصول العسكريين إلى الحكم(12).

اعتمد النظام الياباني على تمجيد الإمبراطور **هيروهيتو**، وتعظيم دور الجيش، واعتبار التوسع الخارجي وسيلة لحل المشاكل الاقتصادية وتحقيق الهيمنة في آسيا(13). وفي هذا الإطار، قامت اليابان باحتلال **منشوريا** سنة 1931م، ثم شنت حربًا شاملة على الصين سنة 1937م، وانسحبت من عصبة الأمم بعد إدانتها دوليًا، مما كشف ضعف المنظمة الدولية وعجزها عن حفظ السلم(14).

الخلاصة:

أدى صعود الأنظمة الدكتاتورية في إيطاليا وألمانيا واليابان إلى تقويض النظام الدولي الذي تأسس بعد الحرب العالمية الأولى، إذ اعتمدت هذه الأنظمة على القومية المتطرفة، والعسكرة، والتوسع الخارجي، ورفض النظام الديمقراطي. وقد ساهمت سياساتها العدوانية، إلى جانب فشل عصبة الأمم وسياسة الترضية التي انتهجتها بريطانيا وفرنسا، في تهيئة الظروف لاندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م.

الهوامش:

1. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3 (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، 110 .
2. المرجع نفسه، 113 .
3. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، 177 .
4. المرجع نفسه، 180 .
5. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ترجمة نور الدين حاطوم (دمشق: دار الفكر، 1962)، 222 .
6. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، 119.
7. المرجع نفسه، 121 .
8. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*، 185.
9. المرجع نفسه، 187 .

10. Gilbert Badia, *Histoire d'Allemagne contemporaine* (Paris, 1962), 96.

11. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، 127.

12. المرجع نفسه، 128 .

13. Kim Han Kill, *L'histoire contemporaine de la Corée* (Pyong Yong, 1970), 66.

14. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، 229.

المحاضرة السادسة (6) : الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م

تمهيد:

شهد العالم بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914–1918م) اضطرابات اقتصادية ومالية كبيرة، بسبب الخسائر البشرية والمادية الضخمة التي خلفتها الحرب، وارتفاع الديون، وفرض تعويضات ثقيلة على الدول المهزومة، خاصة ألمانيا بموجب معاهدة فرساي. كما أصبحت أوروبا تعتمد اقتصاديًا على القروض الأمريكية لإعادة الإعمار، في حين تحولت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أكبر قوة اقتصادية في العالم. وفي عشرينيات القرن العشرين عرف الاقتصاد الأمريكي ازدهارًا كبيرًا، لكنه كان ازدهارًا هشًّا، قائمًا على **الإفراط في الإنتاج**)إنتاج أكثر من حاجة السوق)، وعلى **المضاربة المالية**)شراء الأسهم بهدف الربح السريع)، إضافة إلى كثرة القروض البنكية. وفي **24أكتوبر 1929م**، المعروف بـ **الخميس الأسود**، انهارت أسعار الأسهم في بورصة Wall Street، فاندلعت أزمة اقتصادية عالمية انتشرت من أمريكا إلى أوروبا ثم إلى باقي العالم(1).

الإشكالية:

ما العلاقة بين نتائج الحرب العالمية الأولى والأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م؟ وما أسباب هذه الأزمة ومظاهرها ونتائجها؟

أولًا: أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م

ترتبط الأزمة الاقتصادية العالمية ارتباطًا وثيقًا بنتائج الحرب العالمية الأولى، فقد خرجت أوروبا منهكة اقتصاديًا، تعاني من الدمار وتراجع الإنتاج، واضطرت إلى الاقتراض من الولايات المتحدة لإعادة البناء. كما فرضت الدول المنتصرة تعويضات مالية ضخمة على ألمانيا، مما أدى إلى انهيار اقتصادها وحدوث تضخم مالي كبير سنة 1923م(2).

ومن جهة أخرى، شهدت الولايات المتحدة ازدهارًا اقتصاديًا سريعًا خلال العشرينيات، أدى إلى **الإفراط في الإنتاج** الصناعي والزراعي، أي إنتاج كميات كبيرة من السلع تفوق حاجة

السوق، في وقت كانت القدرة الشرائية للمواطنين ضعيفة، فتكدست السلع وانخفضت أسعارها(3).

كما لعبت **المضاربة المالية** دورًا كبيرًا، حيث أقبل الناس على شراء الأسهم بأموال مقترضة من البنوك على أمل بيعها بسعر أعلى. لكن عند أول بوادر الأزمة سارع المستثمرون إلى بيع أسهمهم، فانهارت الأسعار فجأة(4).

ومن الأسباب أيضًا **سوء توزيع الثروة**، إذ تركزت الأموال في يد فئة قليلة، بينما عانت الأغلبية من ضعف الدخل، إضافة إلى ضعف البنوك وغياب تدخل الدولة في الاقتصاد(5).

ثانيًا: مظاهر الأزمة الاقتصادية العالمية

ظهرت الأزمة أولًا في **بورصة وول ستريت** في نيويورك يوم 24 أكتوبر 1929م، حيث انهارت أسعار الأسهم بشكل مفاجئ، وخسر المستثمرون أموالًا ضخمة، وأفلست شركات كثيرة(6).

ثم انتقلت الأزمة إلى **البنوك** بسبب عجز المقترضين عن سداد ديونهم، فأفلست بنوك كثيرة، وبعدها وصلت الأزمة إلى **المصانع** التي قللت إنتاجها أو أغلقت أبوابها، مما أدى إلى انتشار **البطالة**، أي فقدان العمال لوظائفهم(7).

كما تأثرت **الزراعة** بانخفاض أسعار المنتجات الزراعية، فعجز الفلاحون عن تسديد ديونهم. وانتقلت الأزمة إلى أوروبا والعالم بسبب سحب الولايات المتحدة لقروضها من الدول الأوروبية، فتوقفت المشاريع وضعفت التجارة الدولية(8).

ثالثًا: نتائج الأزمة الاقتصادية العالمية

اقتصاديًا، انخفض الإنتاج الصناعي والزراعي، وأفلست الشركات والبنوك، وتراجعت التجارة العالمية بشكل كبير(9).

اجتماعيًا، انتشر الفقر والجوع، وارتفعت البطالة، وظهرت مظاهرات واحتجاجات واسعة(10).

سياسيًا، فقد الناس الثقة في الأنظمة الديمقراطية والاقتصاد الرأسمالي، فصعدت الأنظمة الدكتاتورية مثل **النازية** في ألمانيا و**الفاشية** في إيطاليا، كما تعززت **العسكرة** في اليابان(11).

كما تدخلت الدولة في الاقتصاد، خاصة في الولايات المتحدة من خلال سياسة **الصفقة الجديدة** التي أطلقها الرئيس Franklin D. Roosevelt سنة 1933م، وهي مجموعة إصلاحات لإنقاذ الاقتصاد(12).

وساهمت الأزمة في توتر العلاقات الدولية، واشتداد التنافس الاقتصادي والاستعماري، مما مهّد الطريق لاندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م(13).

الخلاصة:

تُعد الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م نتيجة مباشرة وغير مباشرة لاختلالات ما بعد الحرب العالمية الأولى، إلى جانب هشاشة النظام الرأسمالي القائم على حرية السوق والمضاربة. وقد تجاوزت آثارها المجال الاقتصادي لتشمل المجتمع والسياسة والعلاقات الدولية، وأسهمت في تغيير السياسات الاقتصادية، وفي صعود الأنظمة الدكتاتورية التي دفعت العالم نحو حرب عالمية ثانية.

الهوامش:

1. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3 (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، 98 .
2. المرجع نفسه، 99 .
3. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، 164 .

4. المرجع نفسه، 165 .
5. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ترجمة نور الدين حاطوم (دمشق: دار الفكر، 1962)، 214 .
6. المرجع نفسه، 215 .
7. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، 102.
8. المرجع نفسه، 103 .
9. المرجع نفسه، 104 .
10. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*، 167.
11. المرجع نفسه، 168 .
12. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، 216.
13. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، 105.

المحاضرة السابعة (07): الأزمات الدولية بين الحربين: الطريق نحو الحرب العالمية الثانية

تمهيد:

شهدت الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين (1919–1939م) سلسلة من الأزمات الدولية الخطيرة التي كشفت هشاشة النظام الدولي الذي أُقيم بعد الحرب العالمية الأولى، وعجز **عصبة الأمم** عن حفظ السلم والأمن الدوليين. فقد أدت **معاهدات الصلح**، وخاصة **معاهدة فرساي**، إلى خلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار، كما ساهمت **الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م** في تقوية النزعات القومية والتوسعية وصعود الأنظمة الدكتاتورية في ألمانيا وإيطاليا واليابان. ومع اتباع بريطانيا وفرنسا **سياسة الترضية**، تفاقمت هذه الأزمات، وأصبحت الطريق ممهدة نحو اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م(1).

الإشكالية:

ما هي أبرز الأزمات الدولية التي شهدها العالم بين الحربين العالميتين؟ وكيف ساهمت في التمهيد لاندلاع الحرب العالمية الثانية؟

أولًا: الأزمة المنشورية 1931م

تُعد **أزمة منشوريا** أول اختبار حقيقي لعصبة الأمم، فقد قامت اليابان سنة 1931م باحتلال إقليم **منشوريا** شمال شرق الصين، بحجة حماية مصالحها الاقتصادية ومواطنيها بعد حادثة سكة حديد موكدين(2).

وقد أدانت عصبة الأمم هذا الاحتلال، وأرسلت **لجنة ليتون** للتحقيق، لكنها لم تتخذ إجراءات فعالة ضد اليابان، مما دفع هذه الأخيرة إلى الانسحاب من العصبة سنة 1933م. وقد شجعت هذه الأزمة الدول التوسعية الأخرى على تحدي النظام الدولي(3).

ثانيًا: أزمة الحبشة 1935م

في سنة 1935م قامت إيطاليا الفاشية بقيادة **بينيتو موسوليني** بغزو **الحبشة**)إثيوبيا)، رغبة في توسيع إمبراطوريتها الاستعمارية، وتعويض فشلها السابق في معركة عدوة سنة 1896م(4).

ورغم إدانة عصبة الأمم للعدوان وفرض بعض العقوبات الاقتصادية، فإنها لم تشمل النفط أو إغلاق قناة السويس، مما جعل العقوبات غير فعالة، فتمكنت إيطاليا من احتلال الحبشة سنة 1936م(5). وأظهرت هذه الأزمة ضعف العصبة وتواطؤ بعض القوى الكبرى.

ثالثًا: أزمة الراين وضم النمسا 1936–1938م

في سنة 1936م أقدم **أدولف هتلر** على إعادة احتلال **منطقة الراين** المنزوعة السلاح، مخالفًا بذلك معاهدة فرساي ومعاهدة لوكارنو، لكن فرنسا وبريطانيا لم تتحركا عسكريًا ضده(6).

وفي مارس 1938م ضمت ألمانيا **النمسا** فيما عُرف بـ **الأنشلوس**، وهو ما زاد من قوة ألمانيا التوسعية، دون ردّ فعلي من القوى الكبرى.

رابعًا: أزمة السوديت ومؤتمر ميونيخ 1938م

طالب هتلر بضم **إقليم السوديت** التابع لتشيكوسلوفاكيا، بحجة وجود أقلية ألمانية فيه. ولتفادي الحرب، عقدت بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا **مؤتمر ميونيخ** في سبتمبر 1938م، وتم خلاله الموافقة على ضم الإقليم إلى ألمانيا دون استشارة تشيكوسلوفاكيا(7).

وقد مثّلت هذه الأزمة ذروة **سياسة الترضية**، وشجعت هتلر على الاستمرار في التوسع، حيث احتل بقية تشيكوسلوفاكيا سنة 1939م.

خامسًا: أزمة بولندا 1939م (السبب المباشر للحرب)

بعد احتلال تشيكوسلوفاكيا، طالب هتلر بضم **ميناء دانتزيغ** والممر البولندي، لربط ألمانيا الشرقية بباقي الأراضي الألمانية(8). لكن بولندا رفضت، وحصلت على ضمانات من بريطانيا وفرنسا.

وفي **1سبتمبر 1939م** اجتاحت ألمانيا بولندا، مستخدمة أسلوب **الحرب الخاطفة**، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في **3سبتمبر 1939م**، لتبدأ الحرب العالمية الثانية(9).

الخلاصة:

أظهرت الأزمات الدولية بين الحربين العالميتين فشل النظام الدولي الذي أُنشئ بعد الحرب العالمية الأولى، وعجز عصبة الأمم عن ردع المعتدين. كما كشفت ضعف بريطانيا وفرنسا واعتمادهما سياسة الترضية، الأمر الذي شجع الأنظمة الدكتاتورية على التوسع والعدوان. وهكذا كانت هذه الأزمات محطات متتالية مهدت الطريق نحو اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م.

الهوامش:

1. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، ص 115 .
2. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ترجمة نور الدين حاطوم، (دمشق: دار الفكر، 1962)، ص 220 .
3. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*،)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، ص 181 .
4. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ص 118 .
5. Marc Michel, *Décolonisation et émergence du tiers monde* (Paris, 1993), p. 44.

6. Gilbert Badia, *Histoire d'Allemagne contemporaine* (Paris, 1962), p. 88.

7. جرانت وهارولد تمبرلي، *أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين*، ترجمة بهاء فتحي وأحمد عزت، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص 268 .

8. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*، ص 187 .

9. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ص 240.

المحاضرة الثامنة (8) :الحرب العالمية الثانية (1939–1945م): الأسباب، التطورات، النتائج

تمهيد:

تُعدّ الحرب العالمية الثانية من أعظم الحروب التي عرفها التاريخ الإنساني في العصر الحديث، إذ كانت حربًا شاملة امتدت إلى معظم قارات العالم، وخلّفت خسائر بشرية ومادية جسيمة، كما أحدثت تحولات عميقة في موازين القوى الدولية. وقد اندلعت هذه الحرب في **1 سبتمبر 1939م** عندما اجتاحت ألمانيا بولندا، لكنها في الحقيقة كانت نتيجة تراكمات سياسية واقتصادية وعسكرية سابقة، تعود جذورها إلى اختلالات النظام الدولي الذي أفرزته الحرب العالمية الأولى. فقد أسهمت معاهدات الصلح، خاصة **معاهدة فرساي**، في خلق جو من التوتر والانتقام، كما ساهمت الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م في إضعاف الأنظمة الديمقراطية، وظهور الأنظمة الدكتاتورية ذات النزعة التوسعية. وقد أدى فشل عصبة الأمم وسياسة الترضية التي انتهجتها بعض الدول الأوروبية إلى تشجيع المعتدين على التوسع، فكان اندلاع الحرب العالمية الثانية أمرًا شبه محتوم(1).

الإشكالية:

ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية؟ وكيف تطورت أحداثها؟ وما أبرز النتائج التي ترتبت عنها؟

أولًا: أسباب الحرب العالمية الثانية

ترجع الحرب العالمية الثانية إلى مجموعة من الأسباب المتشابكة، لعل أبرزها **نتائج الحرب العالمية الأولى**، وخاصة **معاهدة فرساي** سنة 1919م، التي فرضت على ألمانيا شروطًا قاسية، تمثلت في تحميلها مسؤولية الحرب، وفرض تعويضات مالية ضخمة عليها، وتقليص جيشها، وتجريدها من بعض أراضيها ومستعمراتها، وهو ما ولد شعورًا عميقًا بالمهانة لدى الشعب الألماني، واستغلّه هتلر لاحقًا في دعايته السياسية(2).

كما ساهمت **الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م** في تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث ارتفعت البطالة، وانتشر الفقر، وانهارت الثقة في الأنظمة الديمقراطية، مما مهّد الطريق لصعود الأنظمة الدكتاتورية. ففي ألمانيا وصل **أدولف هتلر** إلى الحكم سنة 1933م، وأعلن سياسة تقوم على إلغاء معاهدة فرساي، وإعادة التسلح، والتوسع لتحقيق "المجال الحيوي". وفي إيطاليا عزز **بينيتو موسوليني** النظام الفاشي، واتجه نحو التوسع الاستعماري. أما اليابان فقد سيطر العسكريون على الحكم، وشرعوا في التوسع داخل آسيا(3).

ومن الأسباب المهمة أيضًا **فشل عصبة الأمم** في حفظ السلم الدولي، حيث عجزت عن منع اليابان من احتلال **منشوريا** سنة 1931م، وعجزت عن ردع إيطاليا عند احتلالها **الحبشة** سنة 1935م، كما لم تستطع إيقاف ألمانيا عند إعادة تسليح منطقة الراين، أو ضم النمسا، أو احتلال إقليم السوديت وتشيكوسلوفاكيا(4).

كما ساهمت **سياسة الترضية** التي انتهجتها بريطانيا وفرنسا تجاه ألمانيا، خاصة في **مؤتمر ميونيخ** سنة 1938م، في تشجيع هتلر على التوسع. أما **السبب المباشر** للحرب فتمثل في غزو ألمانيا لبولندا يوم 1 سبتمبر 1939م، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939م.

ثانيًا: تطورات الحرب العالمية الثانية

مرت الحرب العالمية الثانية بمرحلتين أساسيتين:

-1مرحلة انتصارات دول المحور (1939–1942م)

شهدت هذه المرحلة تفوقًا واضحًا لدول المحور، التي ضمت ألمانيا وإيطاليا واليابان. فقد تمكنت ألمانيا من احتلال بولندا بسرعة خاطفة بفضل أسلوب **الحرب الخاطفة**، ثم احتلت الدنمارك والنرويج سنة 1940م، وبعدها اجتاحت بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ وفرنسا، حيث سقطت باريس في يونيو 1940م(5).

بعد ذلك شنّت ألمانيا هجومًا جويًا مكثفًا على بريطانيا فيما عرف بـ **معركة بريطانيا**، لكنها فشلت في إخضاعها بسبب قوة الدفاعات الجوية البريطانية.

وفي **22يونيو 1941م**، شنت ألمانيا هجومًا واسعًا على الاتحاد السوفييتي فيما عرف بـ **عملية باربروسا**، وتمكنت من التوغل في الأراضي السوفييتية، لكنها اصطدمت بالمقاومة الشرسة والشتاء القاسي.

أما في آسيا، فقد وسعت اليابان نفوذها في الصين والهند الصينية وجزر المحيط الهادئ، ثم هاجمت القاعدة الأمريكية في **بيرل هاربر** يوم 7 ديسمبر 1941م، مما أدى إلى دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء(6).

-2مرحلة انتصارات الحلفاء (1942–1945م)

ابتداءً من سنة 1942م بدأت موازين القوى تميل لصالح الحلفاء بعد سلسلة من الانتصارات الحاسمة. ففي شمال إفريقيا، انتصر الحلفاء في **معركة العلمين** سنة 1942م بقيادة مونتغمري، وتمكنوا من إبعاد قوات المحور عن مصر وقناة السويس(7).

وفي الجبهة الشرقية، شكّلت **معركة ستالينغراد** (1942–1943م) نقطة تحول كبرى، إذ مُني الجيش الألماني بهزيمة ساحقة أمام السوفييت، وبدأ التراجع الألماني شرقًا.

وفي الغرب، قام الحلفاء بـ **إنزال النورماندي** يوم 6 يونيو 1944م، وهو أكبر إنزال بحري في التاريخ، مما أدى إلى تحرير فرنسا والتقدم نحو ألمانيا.

وفي **ماي 1945م** سقطت برلين، وانتحر هتلر، واستسلمت ألمانيا رسميًا.

أما في آسيا، فقد استمرت الحرب ضد اليابان إلى أن ألقت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على مدينتي **هيروشيما** و**ناغازاكي** في أغسطس 1945م، فاستسلمت اليابان رسميًا في **2 سبتمبر 1945م**.(8)

ثالثًا: نتائج الحرب العالمية الثانية

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن نتائج خطيرة وعميقة:

-1النتائج البشرية

قُتل أكثر من **50مليون شخص**، إضافة إلى ملايين الجرحى والمفقودين والمشردين، كما شهدت الحرب مجازر واسعة، أبرزها المحرقة النازية ضد اليهود.

-2النتائج المادية

تعرضت مدن ومصانع ووسائل النقل والبنية التحتية في أوروبا واليابان لدمار هائل، وتكبدت الدول خسائر اقتصادية ضخمة.

-3النتائج السياسية: أدت الحرب إلى سقوط الأنظمة النازية والفاشية، وبروز قوتين عظميين هما **الولايات المتحدة الأمريكية** و**الاتحاد السوفييتي**، وظهور نظام دولي جديد قائم على **القطبية الثنائية**، مما أدى إلى بداية **الحرب الباردة**.(9)

-4النتائج الدولية

تأسست **منظمة الأمم المتحدة** سنة 1945م بدل عصبة الأمم، بهدف حفظ السلم والأمن الدوليين ومنع نشوب حرب عالمية جديدة.

-5النتائج الاقتصادية والاجتماعية

تراجعت مكانة أوروبا اقتصاديًا وسياسيًا، وصعدت الولايات المتحدة كأقوى اقتصاد عالمي، كما بدأت حركات التحرر الوطني في آسيا وإفريقيا تتوسع مستفيدة من ضعف القوى الاستعمارية الأوروبية.

الخلاصة:

كانت الحرب العالمية الثانية نتيجة مباشرة لاختلالات النظام الدولي بعد الحرب العالمية الأولى، وللأزمات الاقتصادية، وصعود الأنظمة الدكتاتورية، وفشل عصبة الأمم في حفظ

السلم. وقد غيرت هذه الحرب خريطة العالم سياسيًا واقتصاديًا، وأدت إلى ظهور نظام دولي جديد قائم على القطبية الثنائية، وفتحت الباب أمام مرحلة جديدة من الصراعات الدولية والتحرر الوطني.

الملاحق:

<u>الملحق رقم (01) : دول الحلف ودول المحور غداة اندلاع الحرب العالمية الثانية في 1939-09-01</u>

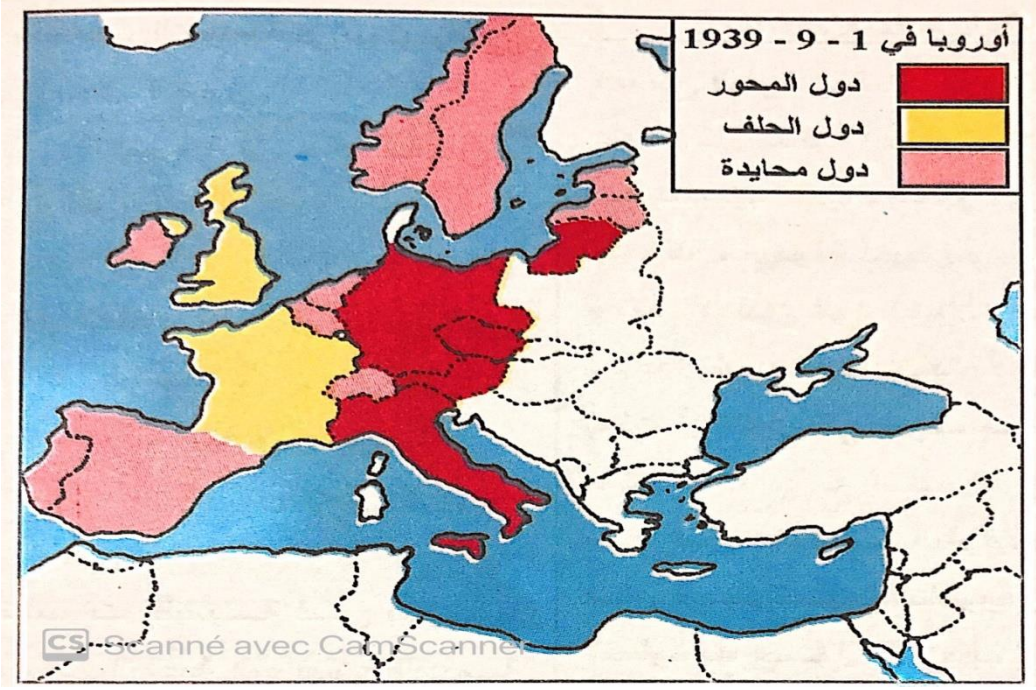

الملحق رقم (2) : خريطة أوروبا الجيوسياسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة

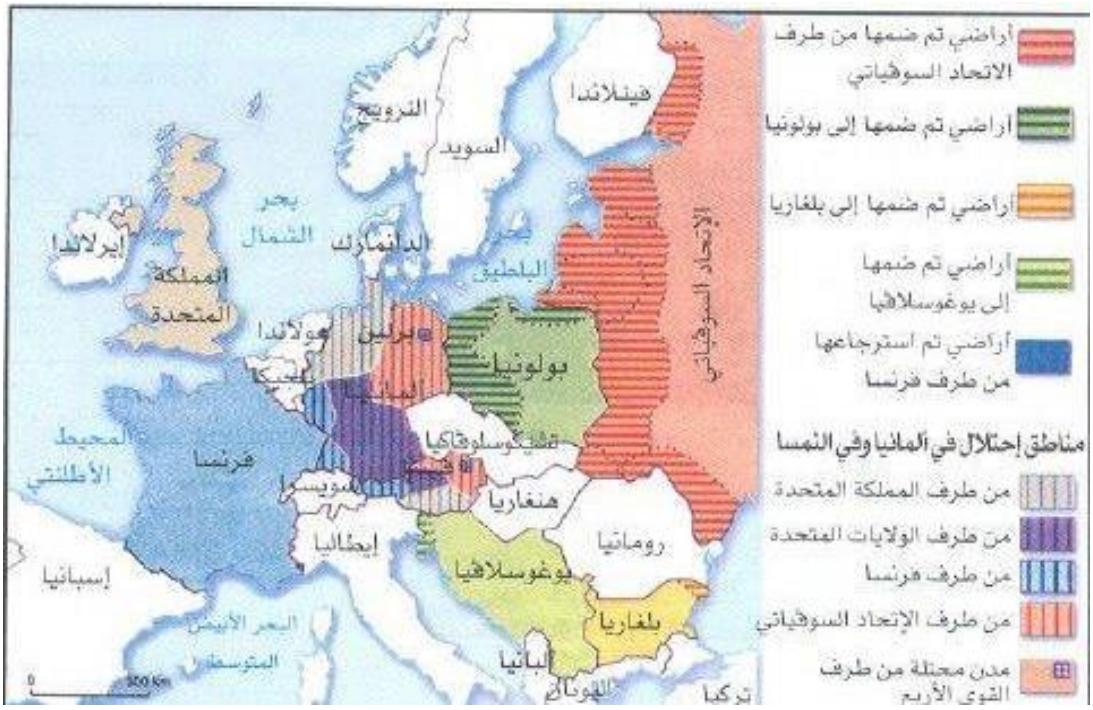

1945

الهوامش:

1. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3 (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، ص 130 .
2. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، ص 190 .
3. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ترجمة نور الدين حاطوم (دمشق: دار الفكر، 1962)، ص 240 .
4. Gilbert Badia, *Histoire d'Allemagne contemporaine* (Paris, 1962), p. 96.
5. جرانت وهارولد تمبرلي، *أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين*، ترجمة بهاء فتحي وأحمد عزت، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص 275 .
6. Kim Han Kill, *L'histoire contemporaine de la Corée* (Pyong Yong, 1970), p. 66.

7. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ص 142 .
8. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ص 249 .
9. جوزيف ناي، *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*، ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، (القاهرة، 1997)، ص 88 .

المحاضرة التاسعة (09) : هيئة الأمم المتحدة سنة 1945م

تمهيد:

أظهرت الحرب العالمية الثانية (1939–1945م) فشل النظام الدولي القديم، وعجز **عصبة الأمم** عن منع الحروب وحفظ السلم العالمي. فقد كشفت هذه الحرب عن حجم الدمار الذي يمكن أن يسببه الصراع الدولي، حيث خلفت ملايين القتلى والجرحى ودمارًا اقتصاديًا وعمرانيًا واسعًا. لذلك اتجهت الدول الكبرى المنتصرة إلى التفكير في إنشاء منظمة دولية جديدة أكثر فعالية، هدفها الأساسي حفظ السلم والأمن الدوليين، وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، وتعزيز التعاون بين الشعوب. وفي هذا السياق تأسست **هيئة الأمم المتحدة** رسميًا في **24أكتوبر 1945م** بعد المصادقة على ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو(1).

الإشكالية:

ما هي الظروف التي أدت إلى إنشاء هيئة الأمم المتحدة سنة 1945م؟ وما أهم أجهزتها وأهدافها؟ وما مدى نجاحها في تحقيق السلم العالمي؟

أولًا: ظروف نشأة هيئة الأمم المتحدة

تعود فكرة إنشاء هيئة الأمم المتحدة إلى فشل **عصبة الأمم** التي تأسست سنة 1919م، وعجزها عن منع الاعتداءات الدولية مثل احتلال اليابان لمنشوريا سنة 1931م، واحتلال إيطاليا للحبشة سنة 1935م، واندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م(2).

وقد بدأت فكرة إنشاء منظمة جديدة أثناء الحرب العالمية الثانية، من خلال عدة لقاءات واتفاقيات دولية، أهمها:

- **ميثاق الأطلسي** سنة 1941م بين الرئيس الأمريكي **فرانكلين روزفلت** ورئيس الوزراء البريطاني **ونستون تشرشل**، والذي أكد ضرورة إقامة نظام دولي قائم على السلم والتعاون .

- **تصريح الأمم المتحدة** في 1 جانفي 1942م، حيث اتفقت الدول المتحالفة ضد دول المحور على مواصلة الحرب والعمل على إنشاء منظمة دولية .
- **مؤتمر موسكو** سنة 1943م، الذي أكد ضرورة إنشاء هيئة دولية لحفظ السلم .
- **مؤتمر دومبارتون أوكس** سنة 1944م، حيث تم وضع مشروع المنظمة الجديدة .
- **مؤتمر يالطا** سنة 1945م، الذي حدد نظام التصويت في مجلس الأمن .
- **مؤتمر سان فرانسيسكو** من أفريل إلى جوان 1945م، حيث تم توقيع **ميثاق الأمم المتحدة** من طرف 50 دولة(3).

ودخل الميثاق حيّز التنفيذ في **24أكتوبر 1945م**، وهو التاريخ الرسمي لإنشاء المنظمة.

ثانيًا: أهداف هيئة الأمم المتحدة

حددت الأمم المتحدة لنفسها مجموعة من الأهداف، أهمها:

1. **حفظ السلم والأمن الدوليين**، ومنع نشوب الحروب .
2. **حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية** مثل المفاوضات والوساطة والتحكيم .
3. **تنمية العلاقات الودية بين الدول** على أساس احترام السيادة وعدم التدخل .
4. **تحقيق التعاون الدولي** في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية .
5. **احترام حقوق الإنسان** والحريات الأساسية للشعوب .
6. **مساندة الشعوب المستعمرة** في نيل استقلالها(4).

ثالثًا: أجهزة هيئة الأمم المتحدة

تتكون هيئة الأمم المتحدة من ستة أجهزة رئيسية:

1- الجمعية العامة

تضم جميع الدول الأعضاء، ولكل دولة صوت واحد، وتجتمع مرة كل سنة. وتناقش القضايا الدولية وتصدر توصيات غير ملزمة.

-2مجلس الأمن

يُعد الجهاز التنفيذي الرئيسي، ويتكون من **15عضوًا:**

- **5أعضاء دائمون** :الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفييتي (روسيا حاليًا)، بريطانيا، فرنسا، الصين .
- **10أعضاء غير دائمين** يتم انتخابهم لمدة سنتين .

ويمتلك الأعضاء الدائمون حق **النقض (الفيتو)**، أي حق رفض أي قرار(5).

-3المجلس الاقتصادي والاجتماعي

يهتم بالتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

-4محكمة العدل الدولية

مقرها **لاهاي** بهولندا، وتفصل في النزاعات القانونية بين الدول.

-5مجلس الوصاية

كان يشرف على الأقاليم الموضوعة تحت الوصاية إلى غاية استقلالها.

-6الأمانة العامة

تشرف على تسيير أعمال المنظمة، ويترأسها **الأمين العام.**

كما تتفرع عن الأمم المتحدة وكالات متخصصة مثل:

- منظمة الصحة العالمية
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
- منظمة العمل الدولية
- منظمة الأغذية والزراعة(6).

رابعًا: تقييم دور هيئة الأمم المتحدة

حققت الأمم المتحدة نجاحات معتبرة، منها:

- المساهمة في استقلال كثير من الشعوب المستعمرة .
- تقديم مساعدات إنسانية وغذائية وصحية .
- حل بعض النزاعات الدولية عبر قوات حفظ السلام .
- إصدار مواثيق مهمة مثل **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** سنة 1948م.(7)

لكنها واجهت عدة عراقيل، أهمها:

- هيمنة الدول الكبرى على قراراتها، خاصة في مجلس الأمن .
- كثرة استعمال **حق الفيتو** مما يعطل القرارات .
- عجزها عن منع بعض الحروب والنزاعات مثل القضية الفلسطينية، والحروب الأهلية، والتدخلات العسكرية الكبرى.(8)

الخلاصة:

تأسست هيئة الأمم المتحدة سنة 1945م بهدف تجنب العالم ويلات حرب عالمية جديدة، وحفظ السلم والأمن الدوليين، وتعزيز التعاون بين الدول. وقد حققت نجاحات مهمة في المجالات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية، لكنها ظلت محدودة الفعالية سياسيًا بسبب هيمنة الدول الكبرى واستعمال حق النقض، مما جعلها عاجزة أحيانًا عن حل النزاعات الدولية الكبرى.

الهوامش:

1. ج. ب. درموزيل، *التاريخ الدبلوماسي*، ترجمة نور الدين حاطوم، (دمشق: دار الفكر، 1962)، ص 252 .
2. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، ص 150 .

3. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*،)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، ص 210 .
4. إبراهيم أحمد خليفة، *دور الأمم المتحدة في تنمية الشعوب الإفريقية في ظل التطورات الدولية المعاصرة*،)الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2007)، ص 22 .
5. بوشعير السعيد، *القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة*، ج2، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999)، ص 95 .
6. غضبان مبروك، *المدخل للعلاقات الدولية*،)الجزائر: دار العلوم، 2007)، ص 118 .
7. جوزيف ناي، *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*، ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، (القاهرة، 1997)، ص 97 .
8. جهاد عودة، *النظام الدولي: نظريات وإشكاليات*،(القاهرة: دار الهدى، 2005)، ص 105.

المحاضرة العاشرة (10) : الحرب الباردة (1947–1991م): الأسباب، التطورات والمظاهر، النتائج

تمهيد:

أفرزت الحرب العالمية الثانية نظامًا دوليًا جديدًا قائمًا على **القطبية الثنائية**، حيث برزت قوتان عظميان تتنافسان على قيادة العالم، هما **الولايات المتحدة الأمريكية** ممثلة للمعسكر الرأسمالي الليبرالي، و**الاتحاد السوفييتي** ممثلًا للمعسكر الاشتراكي الشيوعي. ورغم تحالفهما خلال الحرب ضد دول المحور، فإن الخلافات الإيديولوجية والسياسية والاقتصادية بينهما سرعان ما ظهرت إلى السطح بعد سنة 1945م. وقد أدى هذا الصراع إلى قيام ما عُرف بـ **الحرب الباردة**، وهي صراع غير مباشر لم يصل إلى مواجهة عسكرية شاملة بين الطرفين، بل تجسد في التنافس السياسي والاقتصادي والعسكري والدعائي، وفي سباق التسلح، وإنشاء الأحلاف، ودعم الحروب بالوكالة في مناطق مختلفة من العالم.(1)

الإشكالية:

ما هي أسباب الحرب الباردة؟ وكيف تجلت مظاهرها وتطورت أحداثها؟ وما أبرز نتائجها على العالم؟

أولًا: أسباب الحرب الباردة

تعود الحرب الباردة إلى عدة أسباب متشابكة، أهمها **الخلاف الإيديولوجي** بين النظامين؛ فالرأسمالية الأمريكية تقوم على الحرية الاقتصادية والتعددية السياسية، بينما يقوم النظام السوفييتي على الاشتراكية والاقتصاد الموجّه والحزب الواحد.(2)

كما أن **الخلاف حول مستقبل أوروبا** بعد الحرب العالمية الثانية كان من أبرز أسباب الصراع، إذ سعى الاتحاد السوفييتي إلى فرض نفوذه على دول أوروبا الشرقية وتكوين منطقة عازلة لحمايته، بينما سعت الولايات المتحدة إلى نشر النظام الديمقراطي والرأسمالي في أوروبا الغربية.(3)

ومن الأسباب أيضًا **امتلاك الولايات المتحدة للسلاح النووي** بعد قصف هيروشيما وناغازاكي سنة 1945م، ثم نجاح الاتحاد السوفييتي في امتلاك القنبلة النووية سنة 1949م، مما أدى إلى سباق تسلح خطير.(4)

كما ساهمت **سياسة الاحتواء** الأمريكية التي أعلنها الرئيس **هاري ترومان** سنة 1947م بهدف منع انتشار الشيوعية، في مقابل سياسة التوسع السوفييتي، في تعميق الصراع بين الطرفين.(5)

ثانيًا: تطورات الحرب الباردة ومظاهرها

مرت الحرب الباردة بعدة مراحل، وتجسدت في مظاهر متعددة:

-1مرحلة التوتر والتصعيد (1947–1962م)

تُعد هذه المرحلة أخطر مراحل الحرب الباردة، ومن أبرز أحداثها:

- **مبدأ ترومان** سنة 1947م: تقديم مساعدات للدول المهددة بالشيوعية .
- **مشروع مارشال** سنة 1947م: مساعدات اقتصادية أمريكية لإعادة بناء أوروبا الغربية .
- **حصار برلين** سنة 1948–1949م من طرف السوفييت، وردّ الغرب بالجسر الجوي.(6)
- تأسيس **حلف شمال الأطلسي (الناتو)** سنة 1949م .
- تأسيس **حلف وارسو** سنة 1955م .
- **الحرب الكورية** (1950–1953م) بين كوريا الشمالية والجنوبية .
- **أزمة الصواريخ الكوبية** سنة 1962م، وكادت تؤدي إلى حرب نووية.(7)

-2مرحلة التعايش السلمي والانفراج (1962–1979م)

بعد أزمة كوبا أدرك الطرفان خطورة المواجهة النووية، فاتجها إلى التهدئة، ومن مظاهر ذلك:

- إنشاء **الخط الأحمر** بين موسكو وواشنطن سنة 1963م .
- توقيع اتفاقيات الحد من التسلح النووي مثل **سالت 1** سنة 1972م .
- تحسن العلاقات بين المعسكرين نسبيًا.(8)

-3مرحلة الحرب الباردة الجديدة (1979–1985م)

عاد التوتر من جديد بسبب:

- التدخل السوفييتي في **أفغانستان** سنة 1979م .
- وصول **رونالد ريغان** إلى الحكم واعتماده سياسة متشددة .
- إطلاق مشروع **حرب النجوم** سنة 1983م.(9)

-4مرحلة التفكك والنهاية (1985–1991م)

مع وصول **ميخائيل غورباتشوف** إلى الحكم في الاتحاد السوفييتي، بدأ تطبيق سياسة:

- **البيريسترويكا** :إعادة البناء الاقتصادي .
- **الغلاسنوست** :الشفافية والانفتاح السياسي .

وقد أدت هذه الإصلاحات إلى انهيار الأنظمة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، وسقوط **جدار برلين** سنة 1989م، ثم تفكك الاتحاد السوفييتي سنة 1991م، وانتهاء الحرب الباردة.(10)

ثالثًا: نتائج الحرب الباردة

أسفرت الحرب الباردة عن نتائج عديدة، أهمها:

-1سياسيًا:

- انقسام العالم إلى **معسكرين متصارعين** .
- قيام أحلاف عسكرية مثل الناتو ووارسو .

- بروز **الولايات المتحدة الأمريكية** كقوة عظمى وحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.(11)

-2اقتصاديًا:

- تقديم مساعدات اقتصادية للدول التابعة لكل معسكر .
- إنهاك اقتصاد الاتحاد السوفييتي بسبب سباق التسلح .

-3عسكريًا:

- تطور الأسلحة النووية والصاروخية .
- انتشار القواعد العسكرية في العالم .

-4دوليًا:

- اندلاع حروب غير مباشرة مثل حرب كوريا، حرب فيتنام، وحرب أفغانستان .
- ظهور **حركة عدم الانحياز** كقوة ثالثة تحاول الابتعاد عن الصراع.(12)

الخلاصة:

كانت الحرب الباردة صراعًا عالميًا طويل الأمد بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، اتخذ أشكالًا متعددة دون مواجهة عسكرية مباشرة بين القوتين العظميين. وقد أثرت في العلاقات الدولية طوال النصف الثاني من القرن العشرين، وانتهت بانتصار المعسكر الغربي وتفكك الاتحاد السوفييتي سنة 1991م، لتبدأ مرحلة النظام الدولي الجديد.

الهوامش:

1. جهاد عودة، *النظام الدولي: نظريات وإشكاليات*،)القاهرة: دار الهدى، 2005)، ص 112 .
2. ناصف يوسف حتى، *النظرية في العلاقات الدولية*،)بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)، ص 78 .

3. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، ص 155 .
4. جوزيف ناي، *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*، ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، (القاهرة، 1997)، ص 101 .
5. غضبان مبروك، *المدخل للعلاقات الدولية*،)الجزائر: دار العلوم، 2007)، ص 126 .
6. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*،)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، ص 220 .
7. المرجع نفسه، ص 225 .
8. جهاد عودة، *النظام الدولي*، ص 118 .
9. جوزيف ناي، *المنازعات الدولية*، ص 110 .
10. مصباح عامر، *الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية*،)الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص 97 .
11. جندلي عبد الناصر، *التنظير في العلاقات الدولية*،)الجزائر: دار الخلدونية، 2007)، ص 140 .
12. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ص 162.

المحاضرة الحادية عشر (11): سياسة التعايش السلمي، حركة عدم الانحياز، وحركات التحرر الوطني

تمهيد:

بعد اشتداد الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي خلال المرحلة الأولى من **الحرب الباردة**، خاصة بعد أزمات خطيرة مثل **حصار برلين** 1949–1948)م) و**الحرب الكورية** –1950) 1953م) و**أزمة الصواريخ الكوبية** سنة 1962م، أدركت القوتان العظميان خطورة المواجهة المباشرة، خاصة في ظل امتلاكهما السلاح النووي. لذلك اتجهتا إلى نوع من التهدئة عُرف بـ **سياسة التعايش السلمي** .وفي الوقت نفسه، ظهرت دول حديثة الاستقلال في آسيا وإفريقيا رفضت الانحياز لأي من المعسكرين، فأسست **حركة عدم الانحياز** .كما شهد العالم تصاعد **حركات التحرر الوطني** ضد الاستعمار، مستفيدة من ضعف القوى الاستعمارية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية.(1)

الإشكالية:

ما المقصود بسياسة التعايش السلمي؟ وما أسباب ظهور حركة عدم الانحياز؟ وكيف ساهمت حركات التحرر الوطني في تغيير خريطة العالم السياسية؟

أولًا: سياسة التعايش السلمي

يقصد بسياسة **التعايش السلمي** تلك السياسة التي انتهجها كل من المعسكرين الشرقي والغربي، خاصة بعد وفاة **جوزيف ستالين** سنة 1953م، والقائمة على تخفيف حدة التوتر الدولي، وتجنب الحرب المباشرة، والاعتراف بإمكانية التعايش بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي رغم اختلافهما الإيديولوجي.(2)

وقد ساعدت عدة عوامل على ظهور هذه السياسة، أهمها:

- **التوازن النووي** بين القوتين، وخوفهما من حرب نووية مدمرة .
- ارتفاع تكاليف سباق التسلح .

- رغبة الشعوب في الأمن والاستقرار .
- بروز دول جديدة تدعو إلى السلم وعدم الانحياز.(3)

ومن مظاهر سياسة التعايش السلمي:

- إنشاء **الخط الأحمر** بين موسكو وواشنطن سنة 1963م لتفادي سوء التفاهم .
- توقيع اتفاقيات الحد من التسلح مثل **سالت 1** سنة 1972م و**سالت 2** سنة 1979م .
- تبادل الزيارات واللقاءات بين زعماء المعسكرين .
- حل بعض الأزمات بالطرق الدبلوماسية.(4)

لكن هذه السياسة لم تمنع استمرار الصراع غير المباشر، مثل حرب فيتنام والتدخل السوفييتي في أفغانستان.

ثانيًا: حركة عدم الانحياز

ظهرت **حركة عدم الانحياز** في ظل الحرب الباردة، كتيار سياسي دولي يضم الدول التي رفضت الانضمام إلى أي من المعسكرين، وسعت إلى الحفاظ على استقلال قرارها السياسي والاقتصادي. (5)

وقد مهد لظهورها:

- **مؤتمر باندونغ** سنة 1955م في إندونيسيا، بحضور 29 دولة آسيوية وإفريقية .
- **مؤتمر بلغراد** سنة 1961م الذي شهد التأسيس الرسمي للحركة.(6)

ومن أبرز زعمائها:

- **جمال عبد الناصر**(مصر).
- **هواري بومدين** (الجزائر).
- **جواهر لال نهرو** (الهند).
- **جوزيف بروز تيتو** (يوغوسلافيا).

- **أحمد سوكارنو** (إندونيسيا).

ومن أهم مبادئها:

- عدم الانحياز لأي معسكر .
- احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها .
- دعم السلم العالمي .
- مساندة حركات التحرر الوطني .
- المطالبة بنظام اقتصادي عالمي عادل(7)

وقد لعبت الحركة دورًا مهمًا في الدفاع عن قضايا العالم الثالث، لكنها واجهت صعوبات بسبب اختلاف مصالح أعضائها.

ثالثًا: حركات التحرر الوطني

شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية تصاعد **حركات التحرر الوطني** في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، بهدف التخلص من الاستعمار وتحقيق الاستقلال.(8)

ومن أسباب ظهورها:

- ضعف القوى الاستعمارية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية .
- انتشار الوعي القومي والسياسي .
- دعم المعسكرين لحركات التحرر لخدمة مصالحهما .
- مساندة الأمم المتحدة لحق الشعوب في تقرير مصيرها.(9)

ومن أبرز حركات التحرر:

في آسيا:

- استقلال **الهند** عن بريطانيا سنة 1947م بقيادة **غاندي** و**نهرو** .
- استقلال **إندونيسيا** عن هولندا سنة 1949م .

- استقلال **فيتنام** بعد صراع طويل مع فرنسا ثم الولايات المتحدة .

في إفريقيا:

- استقلال **الجزائر** سنة 1962م بعد ثورة دامت سبع سنوات ونصف .
- استقلال **غانا** سنة 1957م .
- استقلال **الكونغو** سنة 1960م.(10)

وقد أدت هذه الحركات إلى تفكك الاستعمار التقليدي، وظهور عشرات الدول المستقلة.

الخلاصة:

أدت سياسة التعايش السلمي إلى تخفيف حدة التوتر بين المعسكرين خلال الحرب الباردة، بينما مثّلت حركة عدم الانحياز محاولة من دول العالم الثالث للحفاظ على استقلالها بعيدًا عن الصراع الدولي. أما حركات التحرر الوطني فقد ساهمت في إنهاء الاستعمار وإعادة رسم الخريطة السياسية للعالم، مما جعل النصف الثاني من القرن العشرين مرحلة تحولات كبرى في العلاقات الدولية.

الهوامش:

1. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، ص 165 .
2. جهاد عودة، *النظام الدولي: نظريات وإشكاليات*،)القاهرة: دار الهدى، 2005)، ص 120 .
3. ناصف يوسف حتى، *النظرية في العلاقات الدولية*،)بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)، ص 85 .
4. جوزيف ناي، *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*، ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، (القاهرة، 1997)، ص 115 .

5. غضبان مبروك، *المدخل للعلاقات الدولية*،)الجزائر: دار العلوم، 2007)، ص 131 .
6. عبد المجيد نعنعي، *التاريخ الأوروبي المعاصر*،)بيروت: دار النهضة العربية، 1968)، ص 233 .
7. جندلي عبد الناصر، *التنظير في العلاقات الدولية*،)الجزائر: دار الخلدونية، 2007)، ص 148 .
8. Marc Michel, *Décolonisation et émergence du tiers monde* (Paris, 1993), p. 55.
9. جوزيف ناي، *المنازعات الدولية*، ص 118 .
10. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ص 170.

المحاضرة رقم 12 : نهاية الحرب الباردة وبروز النظام الدولي الجديد: العولمة والأزمات الاقتصادية

تمهيد:

شهد العالم منذ أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين تحولات دولية كبرى غيّرت موازين القوى والعلاقات الدولية تغييرًا جذريًا. فقد أدى **انهيار المعسكر الاشتراكي** وسقوط الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية، ثم **تفكك الاتحاد السوفييتي** سنة 1991م، إلى نهاية **الحرب الباردة** التي استمرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وبانتهاء الصراع بين القطبين، برز ما سُمّي بـ **النظام الدولي الجديد**، الذي تميز بهيمنة **الولايات المتحدة الأمريكية** سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، وبانتشار النظام الرأسمالي الليبرالي على نطاق عالمي. كما شهد العالم توسع ظاهرة **العولمة** في مختلف المجالات، لكن هذا النظام الجديد لم يخلُ من اختلالات وتحديات، أهمها الأزمات الاقتصادية المتكررة، واتساع الفجوة التنموية بين الدول، وتزايد النزاعات الإقليمية والدولية.(1)

الإشكالية:

ما هي أسباب نهاية الحرب الباردة؟ وما المقصود بالنظام الدولي الجديد؟ وما أبرز مظاهر العولمة والأزمات الاقتصادية في هذه المرحلة؟

أولًا: نهاية الحرب الباردة

تعود نهاية الحرب الباردة إلى مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية، من أهمها **الأزمة الاقتصادية الخانقة** التي عرفها الاتحاد السوفييتي نتيجة الإنفاق العسكري الضخم وسباق التسلح الطويل مع الولايات المتحدة، خاصة في مجالات الأسلحة النووية والتكنولوجيا العسكرية، مما أدى إلى إنهاك الاقتصاد السوفييتي وتراجع مستوى المعيشة.(2)

كما ساهمت **الأزمات الداخلية** في دول أوروبا الشرقية، حيث تزايدت الاحتجاجات الشعبية ضد الأنظمة الاشتراكية، بسبب غياب الحريات وضعف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

وقد جاء وصول **ميخائيل غورباتشوف** إلى الحكم في الاتحاد السوفييتي سنة 1985م ليشكل نقطة تحول، إذ أطلق مجموعة من الإصلاحات، أهمها:

- **البيريسترويكا** :أي إعادة البناء الاقتصادي، من خلال تحديث الاقتصاد وتخفيف مركزية الدولة .
- **الغلاسنوست** :أي الشفافية والانفتاح السياسي والإعلامي.(3)

لكن هذه الإصلاحات أدت إلى نتائج عكسية، إذ شجعت شعوب أوروبا الشرقية على المطالبة بالحرية والاستقلال، فسقطت الأنظمة الشيوعية تباعًا، وكان أبرز حدث هو **سقوط جدار برلين** سنة 1989م، الذي مثّل رمزًا لانهيار الانقسام بين الشرق والغرب. ثم توحدت ألمانيا سنة 1990م، وفي ديسمبر 1991م تفكك الاتحاد السوفييتي إلى عدة جمهوريات مستقلة.(4)

وبذلك انتهت الحرب الباردة بانتصار المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة.

ثانيًا: بروز النظام الدولي الجديد

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ظهر **النظام الدولي الجديد**، وهو نظام قائم على **القطبية الأحادية**، أي هيمنة دولة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية.(5)

وقد تجلت مظاهر هذا النظام في عدة جوانب:

1- الهيمنة السياسية والعسكرية:

أصبحت الولايات المتحدة تتدخل في مختلف الأزمات الدولية، منفردة أحيانًا أو عبر الأمم المتحدة، مثل:

- **حرب الخليج الثانية** سنة 1991م لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي .
- التدخل في **يوغوسلافيا** خلال التسعينيات .
- التدخل في **أفغانستان** سنة 2001م .

- غزو **العراق** سنة 2003م.(6)

-2بروز التكتلات الاقتصادية:

شهد العالم ظهور تكتلات اقتصادية كبرى، مثل:

- **الاتحاد الأوروبي .**
- **منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا).**
- **منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك).**(7)

-3تعاظم دور المؤسسات الدولية:

ازداد نفوذ **صندوق النقد الدولي** و**البنك الدولي** و**منظمة التجارة العالمية** في توجيه الاقتصاد العالمي.

ثالثًا: العولمة

تُعد **العولمة** من أبرز سمات النظام الدولي الجديد، وهي تعني جعل العالم أكثر ترابطًا وتداخلاً في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية والتكنولوجية.(8)

مظاهر العولمة:

-1اقتصاديًا:

- تحرير التجارة العالمية .
- إزالة الحواجز الجمركية .
- انتقال رؤوس الأموال والاستثمارات بسرعة بين الدول .
- بروز الشركات متعددة الجنسيات .

-2سياسيًا:

- انتشار شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان .

- تدخل الدول الكبرى في شؤون الدول الضعيفة بحجة حماية حقوق الإنسان أو مكافحة الإرهاب .

-3ثقافيًا وإعلاميًا:

- انتشار الثقافة الغربية، خاصة الأمريكية .
- هيمنة وسائل الإعلام العالمية .
- انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الحديثة .

-4تكنولوجيًا:

- الثورة الرقمية والمعلوماتية .
- تطور وسائل النقل والاتصال.(9)

إيجابيات العولمة:

- تسهيل التبادل التجاري والمعرفي .
- نقل التكنولوجيا .
- تقريب المسافات بين الشعوب .

سلبياتها:

- تهديد الهوية الثقافية للشعوب .
- هيمنة الدول الكبرى اقتصاديًا وثقافيًا .
- اتساع الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة .

رابعًا: الأزمات الاقتصادية في ظل النظام الدولي الجديد

رغم قوة النظام الرأسمالي، شهد العالم عدة أزمات اقتصادية كبرى كشفت هشاشته، من أبرزها:

-1الأزمة المالية الآسيوية 1997م

بدأت في دول جنوب شرق آسيا، ثم امتدت إلى مناطق أخرى، وأدت إلى انهيار عملات وأسواق مالية.

-2أزمة الرهن العقاري 2008م

بدأت في الولايات المتحدة بسبب منح قروض عقارية دون ضمانات كافية، ثم انهارت البنوك وانتشرت الأزمة عالميًا.(10)

-3أزمات الديون

عانت عدة دول من تراكم الديون، مثل اليونان وبعض دول أمريكا اللاتينية وإفريقيا.

نتائج هذه الأزمات:

- إفلاس بنوك ومؤسسات كبرى .
- ارتفاع البطالة والفقر .
- تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي .
- تدخل الحكومات لإنقاذ اقتصاداتها .

وقد أثبتت هذه الأزمات أن العولمة الاقتصادية تجعل الأزمات تنتقل بسرعة من دولة إلى أخرى.

الخلاصة:

أدت نهاية الحرب الباردة إلى تحول جذري في النظام الدولي، حيث انهارت القطبية الثنائية، وبرزت الولايات المتحدة كقوة عالمية مهيمنة، وانتشرت العولمة في مختلف المجالات. ورغم ما حمله هذا النظام من تطور اقتصادي وتكنولوجي، فإنه أفرز أزمات اقتصادية متكررة، وعمّق الفوارق بين الدول، وخلق تحديات سياسية وثقافية جديدة، ما يجعل العالم المعاصر يعيش حالة من التوازن الهش وعدم الاستقرار الدائم.

الهوامش:

1. جهاد عودة، *النظام الدولي: نظريات وإشكاليات*،)القاهرة: دار الهدى، 2005)، ص 130 .
2. جوزيف ناي، *المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ*، ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، (القاهرة، 1997)، ص 120 .
3. مصباح عامر، *الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية*،)الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص 105 .
4. عبد العظيم رمضان، *تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر*، ج3، (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت)، ص 175 .
5. جندلي عبد الناصر، *التنظير في العلاقات الدولية*،)الجزائر: دار الخلدونية، 2007)، ص 155 .
6. غرفش، مارتن وتيري أوكالاهان، *المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*،)الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2008)، ص 142 .
7. أسامة المجدوب، *العولمة والإقليمية: مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية*،)القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، د.ت)، ص 33 .
8. بيلس جون وستيف سميث، *عولمة السياسة العالمية*،)مركز الخليج للأبحاث)، ص 51 .
9. مصطفى، نادية محمود وسيف الدين عبد الفتاح، *البعد الثقافي في العلاقات الدولية*،)القاهرة: دار إقرأ، 2008)، ص 96 .
10. عبدالخالق عبدالله، *التبعية والتبعية السياسية*،)بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص 71 .

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية

- أبو عليه، عبد الفتاح حسن، وياغي، إسماعيل أحمد .**تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** .الرياض: دار المريخ للنشر، 1979 .
- أبو عليه، عبد الفتاح حسين .**تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** .
- إبراهيم أحمد خليفة .**دور الأمم المتحدة في تنمية الشعوب الإفريقية في ظل التطورات الدولية المعاصرة** .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2007 .
- بوشعير، السعيد .**القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة**، ج2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999 .
- جرانت، ج.، وتمبرلي، هارولد .**أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين** .ترجمة بهاء فتحي وأحمد عزت. القاهرة: دار المعارف .
- جهاد عودة .**النظام الدولي: نظريات وإشكاليات** .القاهرة: دار الهدى، 2005 .
- جندلي، عبد الناصر .**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية** .الجزائر: دار الخلدونية، 2007 .
- درموزيل، ج. ب .**التاريخ الدبلوماسي** .ترجمة نور الدين حاطوم. دمشق: دار الفكر، 1962 .
- رمضان، عبد العظيم .**تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث والمعاصر: من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة**، ج1، ج3. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب / دار النهضة العربية .
- زوزو، عبد الحميد .**تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914–1945: محاضرات ونصوص**، ط2. الجزائر: دار هومة، 2013 .
- زوزو، عبد الحميد .**تاريخ العلاقات الدولية** .
- سليمان نوار، عبد العزيز، وجمال الدين، محمود محمد .**التاريخ الأوروبي الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** .القاهرة: دار الفكر العربي، 1999 .

- غضبان، مبروك .**المدخل للعلاقات الدولية** .الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007 .
- عبد الخالق، عبد الله .**التبعية والتبعية السياسية** .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996 .
- عبد المجيد نعنعي .**التاريخ الأوروبي المعاصر** .بيروت: دار النهضة العربية، 1968 .
- عمر، عبد العزيز .**تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815–1919)** .(القاهرة: دار النهضة العربية، 2000 .
- عمر، محمد عبد العزيز، والفزوني، محمد علي .**دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815–1950** .بيروت: دار النهضة العربية، 1999 .
- غرفش، مارتن، وأوكالاهان، تيري .**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** . الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2008 .
- جوزيف ناي، س .**المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ** .ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل. القاهرة، 1997 .

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Badia, Gilbert. **Histoire d'Allemagne contemporaine**. Paris, 1962.
- Galoisy, Thomas. **Introduction à l'Histoire contemporaine: de 1914 à nos jours**. Paris: Ellipses, 2024.
- Han Kill, Kim. **L'histoire contemporaine de la Corée**. Pyong Yong, 1970.
- Michel, Marc. **Décolonisation et émergence du tiers monde**. Paris, 1993.
- Werth, Nicolas. **L'Histoire de l'Union Soviétique de Lénine à Staline 1917–1953**. Paris: PUF, 1985.

الملخص:

يُعدّ مقياس **العالم المعاصر** من المقاييس الأساسية التي تهدف إلى تعريف الطالب بأهم التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم منذ بداية القرن العشرين إلى اليوم. ويعالج هذا المقياس أبرز الأحداث الدولية الكبرى التي غيّرت موازين القوى وأعادت تشكيل خريطة العالم.

يبدأ المقياس بدراسة **الحرب العالمية الأولى** وأسبابها وتطوراتها ونتائجها، ثم يتناول **مؤتمر الصلح** وظهور **عصبة الأمم**، إضافة إلى **الثورة البلشفية في روسيا** سنة 1917م. كما يركز على مرحلة ما بين الحربين وما شهدته من **أزمات دولية**، و**الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929م**، وصعود الأنظمة الدكتاتورية في **ألمانيا وإيطاليا واليابان**.

ثم ينتقل إلى دراسة **الحرب العالمية الثانية** وما نتج عنها من تغيرات كبرى، مثل إنشاء **هيئة الأمم المتحدة** وبروز نظام **القطبية الثنائية** الذي أدّى إلى قيام **الحرب الباردة** بين المعسكرين الشرقي والغربي. كما يتناول **سياسة التعايش السلمي**، وظهور **حركة عدم الانحياز**، وتصاعد **حركات التحرر الوطني**.

وفي الأخير، يدرس المقياس **نهاية الحرب الباردة**، وبروز **النظام الدولي الجديد**، وانتشار **العولمة**، والتكتلات الاقتصادية، والأزمات الاقتصادية المعاصرة.

وبذلك يمكّن هذا المقياس الطالب من فهم التحولات الدولية الكبرى، وتحليل القضايا العالمية الراهنة في إطارها التاريخي.

الكلمات المفتاحية :الحرب العالمية الأولى، عصبة الأمم، الأزمة الاقتصادية العالمية، الأنظمة الدكتاتورية، الحرب العالمية الثانية، هيئة الأمم المتحدة، الحرب الباردة، حركة عدم الانحياز، العولمة، النظام الدولي الجديد.

Abstract:

The **Contemporary World** module is one of the fundamental academic courses aimed at introducing students to the major political, economic, and social transformations that the

world has witnessed from the beginning of the twentieth century to the present day. This module examines the major international events that reshaped the balance of power and redrew the world map.

The course begins with the study of the **First World War**, its causes, developments, and consequences, followed by the **Peace Conference**, the emergence of the **League of Nations**, and the **Bolshevik Revolution in Russia** in 1917. It also focuses on the interwar period and its major **international crises**, the **Great Economic Depression of 1929**, and the rise of **dictatorial regimes** in **Germany, Italy, and Japan**.

The module then moves to the study of the **Second World War** and the major transformations that resulted from it, such as the establishment of the **United Nations**, and the emergence of the **bipolar international system**, which led to the **Cold War** between the Eastern and Western blocs. It also addresses the policy of **peaceful coexistence**, the emergence of the **Non-Aligned Movement**, and the rise of **national liberation movements**.

Finally, the course studies the **end of the Cold War**, the emergence of the **new international order**, the spread of **globalization**, economic blocs, and contemporary economic crises.

Thus, this module enables students to understand major international transformations and analyze current global issues within their historical context.

Keywords: First World War, League of Nations, Great Economic Depression, Dictatorial Regimes, Second World War, United Nations, Cold War, Non-Aligned Movement, Globalization, New International Order.